الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

# الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر**

**إعداد الطالبة:**

العكروب شهرزاد

**إشراف الأستاذ:**

بن زياني زين العابدين

**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| 1- أ/ ..... | جامعة البويرة | رئيسا |
| 2- أ/ ..... | جامعة البويرة | مشرفا ومقررا |
| 3- أ/ ..... | جامعة البويرة | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية:**

**2020 -2019**

# إهداء

إلى جدتي التي لم تنساني بدعائها يوما أطال الله عمرها.

إلى قرة عيني" ابي الغالي" الذي كان معي طوال مشواري الدراسي سندي في هذه الحياة وعماده.

إلى حبيبة قلبي أمي التي سهرت الليالي وهي تدرسني وتدعي لي بالنجاح منتظرة هذه اللحظة لتفتخر بي.

إلى المرأة التي تعاتبني كلما قصرت في دراستي من كانت تنسيني هم الدنيا بكلماتها المليئة بالتشجيع

لكيلا افشل، إلى من اعتبرتها أمي الثانية "ماما صبرينة"

إلى عيناي أختاي أمال وملاك ...أحبكما كثيرا....شكرا على الدعم.

إلى أخواي: عبد الرحيم ومحمد أمين عسى الله أن يكون معكما في مشواركما نحو النجاح.

إلى زوجي عبد المالك أدماك الله لي.

إلى ابنتي الصغيرة تسنيم عسى أن أرى يوم تخرجك مستقبلا.

إلى صديقة عمري أختي التي لم تلدها أمي"أحلام"

التي لم تتركني في أصعب أيامي وساعدتني على الوقوف من جديد.

شكرا للجميع.

# شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل الذي كتب لي هذا النجاح وقدرني على إتمام هذا العمل.

ثم أتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذ الكريم بن زياني على نصائحه وتوصياته وتوجيهاته التي قدمها لي خلال مرحلة الإشراف.

وكما أتقدم بشكري هذا إلى كافة الأسرة الجامعية من أعلى هرمها إلى قاعدتها

وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل قارة حسين الذي لم يبخل علي بالنصائح ورفع المعنويات طوال مشواري الدراسي في التعليم العالي.

وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

وخاصة حبيبتي هند التي ساعدتني كثيرا في الوقت الذي فقدت فيه العزيمة والأمل في المواصلة فكانت لي شمعة أضاءت لي طريقي نحو النجاح.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

إهداء..... أ

شكر وعرفان..... ب

مقدمة..... ج

## الفصل الأول: الحكاية الشعبية الجزائرية.

1. الحكاية الشعبية..... 3

2. أهمية الحكاية الشعبية الجزائرية..... 7

3. أنواع الحكاية الجزائرية..... 8

4. خصائص ومميزات الحكاية الشعبية الجزائرية ..... 10

5. وظيفة الحكاية الشعبية..... 11

## الفصل الثاني: الحكاية الخاصة بالطفل

1. الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل..... 14

2. فائدة الحكاية الموجهة للطفل وطقوس الحكي..... 19

3. الحكاية الشعبية الملائمة وغير الملائمة للطفل..... 22

4. أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجة للطفل..... 28

5. المتخيل في الحكاية..... 30

6. نموذج عن الحكاية الشعبية الجزائرية "بقرة اليتامى "..... 36

الخاتمة..... 52

# مقدمة

## المقدمة:

الحكاية الشعبية من الفنون القولبة التي عرفها الإنسان في حياته المبكرة بكل ما تحمله من إحساس يتمثل في سعادة ومتعة، حزن وخوف ورهبة في نفس الوقت، أحاسيس تخلق شعورا فريدا، حيث تبدأ التصورات الأولى للحكاية من عالم الخير والشر وتبحث عن الحق والباطل، فالحكاية الشعبية دُونت خوفا عليها من الضياع، ولكن سيبقى وجودها الشفوي بشكل أو بآخر على ألسنة الناس ما استمروا في إلقاءها على أولادهم، لأنها أرواح الشعوب التي أبدعت مما تحمله من سمات جوهرية لوعيها وثقافتها. انطلاقا من أن الطفولة هي المرحلة الأهم في تكوين الشخصية الإنسانية ومنها تتشكل السمات الأساسية لما ستكون عليه شخصية الطفل مستقبلا، وهنا تبرز الحكاية كواحدة من أهم الأدوات التي ينهض لهذا الدور ويزداد عدد المربين والأخصائيين النفسين الذين يهتمون بفن الحكاية كوسيلة لتعليم الطفل وترسخ سمات عديدة فيه، وتربية وتطور مداركه في مختلف المراحل ولاسيما مرحلة ما قبل التّمدرس، ويستخدمها البعض الآخر كوسيلة تساعد في تصحيح سلوك الطفل وتفعيل نشاطه وتزويد عقله بما يلزم لبناء شخصية ذات نفوذ، ولتأسيس مناخ نفسي طيب لديه، وفي سياق استخدام الحكاية الشعبية خاصة الخرافة في الأدب المعد للأطفال، ومنهم من يرى أن الحكاية قد تكون أحيانا مسألة صعبة لما تملكه من غرائبية الأحداث، وإثارة وقدرات الأبطال الخارقة على تحقيق المعجزات وهزيمة الأشرار مما يثري مخيلة الطفل وينميها، وهناك من يرى أن الحكايات الشعبية تتوجه في الأساس إلى تربية الطفل وأنها لازمة، فهي تنمي قدراته الذهنية وتقدم له نموذجا من السلوك الإنساني الجيد، بحيث تكون أداة للمعرفة في تشكيل تصوره والمحيط الاجتماعي.

إن تدوين الحكاية الشعبية للطفل أمر صعب كون الكتابة للأطفال تحتاج إلى العناية الفائقة والقدرة على التحكم من قبل القاص كما تحتاج القاص، وإلى إدراك حقيقي لحاجات الطفل وفق مراحله

العمرية، وبدوري أردت أن أبحث في موضوع الحكاية الشعبية وعلاقتها بمخيلة الطفل دون غيره لدوافع وأسباب أهمها:

حبي واهتمامي بهذا النوع من الأدب" الحكاية الشعبية المتعلقة بالطفل" الذي كان سببه طريقة تدريس أحد أساتذتي في الجامعة حول أدب الطفل فيما مضى، فقد رسم لي صورة جميلة تخص هذا الأدب جعلتني اجمع بينه وبين الحكاية الشعبية، كذلك عدم استقرار كثير من الباحثين على رأي واحد حول صلاحية الحكاية الشعبية للطفل حيث دفعني الفضول لمحاولة معرفة مدى اهتمام الأطفال بهذا النوع من الأدب كوني مهتمة كثيرا بهذه الفئة العمرية التي تمثل عماد المجتمع ومستقبله.

وهذا ما يدفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات من خلال الإشكالية التالية:

أيمكننا الاعتماد على الحكاية الشعبية في تربية وتجهيز أطفالنا قبل مرحلة التمدرس؟ كيف يمكن للأطفال أن يتقبلوا هذا النوع من الأدب رغم صعوبته؟، أي قيم أخلاقية ستغرسها الحكاية في نفوسهم؟، وما هي سلبيات وايجابيات احتكاك الحكاية بمخيلة الطفل؟، أيحب الأطفال هذا النوع من الأدب أم يعد معقدا بالنسبة لهم؟، وأخيرا هل بلائمه سواء من الجانب الخيالي أو الواقعي وما مدى تأثره بها؟

هذه الأسئلة والإبهامات دفعتني إلى إعداد مذكرة بعنوان "الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل" بحيث اعتمدت فيها على خطة تتضمن تمهيد، مقدمة، ثم فصلان كل فصل ينقسم الى مجموعة من المباحث، بحيث جعلت من الفصل الأول نظريا لمفهوم الحكاية الشعبية، والتطرق إلى أهميتها ومميزاتها، وجاء الفصل الثاني تطبيقيا بعنوان الحكاية الشعبية والطفل "أي المخصصة لفئة عمرية دون البلوغ"، درست فيها علاقة الطفل بالموروث الشعبي من حيث نوع الحكاية، وعلاقة الخيال بالحكاية الموجهة إليه، بلغة مناسبة لمستواه الفكري واعتمدت نموذج عن الحكاية الشعبية المعروفة

"بقرة اليتامى" متبعة المنهج التحليلي الوصفي في بحثي، وفي الأخير ختمت بحثي بمجموعة من النتائج والحلول حول الموضوع ونماذج عن حكايات شعبية متداولة في بلادنا الجزائر.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا البحث قد وفق في تقديم المعلومات اللازمة لدراسة هذا الموضوع فككل بحث واجهت جملة من الصعوبات من قلة مراجع ملمّة بهذا الموضوع، ومرض وتعب، لكن رغم ذلك لا يمكنني القول إلا أنني حاولت جاهدة لتفادي هذه العراقيل، وبعون الله استطعت التغلب على الكثير منها من خلال الاستفادة من عدّة مراجع أهمها:

- كتاب الأدب الشعبي الجزائري لعبد الحميد بورايو.
- كتاب الحكاية الشعبية في منطقة بجاية لحورية بن سالم.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدني في تحصيل مراجع وكتب تخص هذا الموضوع، و كل من شجعني وساندني لإتمام هذا العمل، فرغم هذه الصعاب التي واجهتني إلا أنني لم أسمح لتلك الحواجز قتل عزيمتي، وإيقافي فصبرت وثابرت وكلّي أمل في النجاح وإتمام ما بدأته للوصول إلى مبتغاي وكل ذلك كان بإذن الله سبحانه وتعالى، تاركة المجال مفتوحا للباحثين من بعدي لمزيد من البحث في هذا الموضوع وتوسيعه، وهكذا أتمنى أن أكون قد لامست بدراستي هذه جزءا من أدبنا الشعبي الجزائري الواسع وتركت بصمة ولو صغيرة تخص هذا المجال.

والله هو الموفق

# الفصل الأول:

# الحكاية الشعبية الجزائرية

# الفصل الأول: الحكاية الشعبية الجزائرية

1. ماهية الحكاية الشعبية.
2. أهمية الحكاية الشعبية الجزائرية.
3. أنواع الحكاية الشعبية الجزائرية.
4. خصائص ومميزات الحكاية الشعبية.
5. وظيفة الحكاية الشعبية .

**تمهيد:**

إنَّ تاريخ الشعوب والحضارات دليل على حضور وأصالة الحكاية الشعبية، ومشاركتها في تخليد وترسيم الحضارات الإنسانية، وقد اهتم الباحثون بالتنقيب في التاريخ لهذه الشعوب والحضارات، والبحث عن أسباب الظهور وعوامل الانهيار، وما عرفته الحضارات من خصائص وما قدمته من مختلف الأعمار ولكن يبدو أن جانبا ما من هذه التواريخ قد أهمل وهو الموروث الثقافي الشفوي، ولعله من أهم النقاط التي لم تدرس بشكل جدي وعميق في عالمنا العربي المعاصر، ونعني بهذا الموروث الشعبي الشفوي حكايات توريث في قديم الزمان، سواء بطريقة متحضرة أو بدائية بأشكال مختلفة كعبارات غنائية شعرية أو بكلمات نثرية يتضمنها الكثير من الإبداع و المزج بين الخيال والواقع أحداث تتخللها أحاديث وعبارات ترسم عادات وتقاليد مجتمع ما وتجسد طريقة معيشية.

باعتبار أن ثقافتنا شفوية، ولم تعتمد على الكتابة إلا فيما ندر، فإننا سنجد في هذا الموروث الثقافي الكثير من التصورات والأفكار والمفاهيم ومن هنا تبرز لنا أهمية البحث في هذا الميدان الخصب من ميادين البحث الاجتماعي والثقافي.

## 1- الحكاية الشعبية

### 1- تعريف الحكاية الشعبية لغة واصطلاحا:

**أ-لغة:** كثيرا ما يرتد على ألسنة عبارة الحكاية الشعبية أو القصة الشعبية فلقد عالج المنجد في اللغة والإعلام القصص فقال "قص: قصصا عليه الخبر، حدث به، وقصا، وقصصا أثره" " نتبعه شيئا فشيئا، قص الأقصوصة في مجتمعات الناس ليأخذ الحكاية منهم[1]"

**وعالج لسان العرب،** مادة القصص تحت فصل القاف وحرف الصاد فقال: "القص فعل القاص إذا قص القصص والقصة المعروفة ويقال في رأسه قصيدة يعني الجملة من الكلام"، حرف الواو والياء عالج لسان العرب نفسه ما حكي، نقرأ: "حكيت فلانا وحاكيته أي فعلت ما قل فعله أو قلت مثل قوله، ومنه المحاكاة المشابهة"[2] نقول "يحكي فلان الشمس حسنا ويحاكيها، وحكيت منه الحديث حكاية، وحكيت عنه الكلام حكاية"[3]

أما **المعجم الوسيط** فقد عالج كلمة حكي فقال" حكي الشيء حكاية، أتي بمثله وشابهه، ويقال هي تحكي الشمس حسنا وعنه الحديث، نقله فهو حاك جمع حكاة، وهو حكاء حكاة، شابهه في القول أو الفعل أو غيرها،" الحكاية ما يحكى ويقص، وقع أو تخيل واللهجة تقول العرب: العرب هذه حكايتنا[4]".

حسب ما ورد في المعاجم السابقة حول المفهوم اللغوي للفظة حكي نستنتج أن لفظة حكاية مدلولها اللغوي شاسع فهي المماثلة والتكلم بطلاقة والأهم من ذلك هي الوصف للأحداث الحقيقية او الخيالية.

---

[1]- المنجد في اللغة العربية والإعلام، دار المشرف، بيروت لبنان ط 22، 1973 ص 631.
[2]- ابن المنظور، لسان العرب، دار صدارة، بيروت، م7، سنة 2009م، ص73-79.
[3]- المرجع نفسه، م 14، ص191
[4]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المكتبة العلمية، طهران،2011، ص631.

**ب-اصطلاحا:** الحكاية الشعبية هي المحاكاة أو التقليد، إذا ما لم نكن نستطيع أن نثبت الأصول التمثيلية للحكاية فإننا على الأقل نؤكد أن الحكاية ترتبط أولا وقبل كل شيء بمحاكاة واقع نفسي يقتنع أصحابه بحدوثه وعلى هذا الأساس تكون الحكاية استرجاعا للواقع أو ما يتصور أنه الواقع بوساطة الكلمة، ومن هنا نجد أن اللفظ استعمل في بيئات العلماء بأن الرواية محكمة التوثيق وأنها طبق الأصل استقيت منه، أي حكاه جمالا ونورا وتكون الحكاية تصورا لحدث ولا بأس من التوسع في هذا التصوير توسعا يسبغ على الواقع الجمالي والتأثير.

وهذا أبرز من مصطلح الحكاية في الأدب القصص وتخرج عن مجرد الأخبار بالواقع إلى الإبهام بحدث قديم، ومرت الدهور عليه أو واقعية في مكان بعيد عن المخبر بها، ولا بأس منه التوصل بالخيال للبلوغ التأثير المنشود ارتبطت الحكاية بعد ذلك بأنواع من السرد، تبعد عن الصدق التاريخي في بعض الأحيان وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه في أحيان أخري".[1]

يعرفها **نعمان الهيتي:** على أنها نوع قصص ليس له مؤلف، لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفهي، والذي يضفي عليه الحكاية نص شبه ثابت أي ان هناك قسم ثابت وآخر متحول يتغير حسب الظروف الراوي، أو العصر الذي يعيش فيه، قد تكون الأحداث الملقاة واقعية أو خالية بشكل نشري أو شعري لجذب انتباه المسمعين أو القارئين بحيث لا يعرف عادة مؤلف نص الحكاية، فالحكاية تستند لواقعية قد حدثت بالفعل، واكتسبت نوعا م البطولة.[2]

وحسب هذا القول نفهم أن الأدب الشعبي لا يعود إنتاجه لفرد واحد، ولا يعرف مؤلفه، بل إن الوجدان الشعبي أو الإبداع الجمعي شارك في صناعته وتعديله وتهذيبه ليناسب الذوق الشعبي العلم، وإذا كانت

[1]- عبد الحميد يوسف، الحكاية الشعبية، من سلسلة المكتبة الثقافية رقم 200 ،القاهرة،سنة1997، ص56.
[2]- نعمان الهيتي،سلسلة عالم المعرفة ثقافة الأطفال، العدد 123، المجلس الشعبي الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، 1988، د نعمان الهيني،ص175

للفنون القولية تلك المكانة الهامة من التراث الشعبي، فإن الحكاية الشعبية تشغل مكانة مماثلة بالنسبة للفنون القولية نظرا لما تتميز بها مادتها من البساطة شكلا وأسلوبا والثراء والعمق في الوقت نفسه ولما تملكه من أدوات كافية للناشر في متلقيها والتغلغل إلى نفسه العميقة.

و عرفت الحكاية الشعبية الجزائرية على أنها" أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا، يكون نثريا يروي أحداث خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة للبشر والحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى السلبية وتزجيه في الوقت والعبرة"[1].

فالحكاية الشعبية عرفت رواجا في الوسط الشعبي الجزائري منذ عهد الاحتلال الفرنسي، فقد استخدمها الشعب كوسيلة للتعبير عن مكبوتا تهم الشعبية لعيشهم انا ذاك حياة مأساوية لمدة طويلة.

عرفت الحكاية الشعبية تداولا عبر دول العالم ومن بينها الجزائر كما ذكرنا سابقا، فقد حظيت الحكاية فيها مكانة مرموقة، حيث تجمعت في الجزائر مجموعة من الدراسات المتعددة التي تضمنت الحكي الشعبي من حيث دراسته وجمعه وتدوين القدر المستطاع منه، مما يعني أن الحكاية الشعبية لاقت اهتماما كبيرا في الجزائر وأخذت مكانة هامة في الجزائر وذلك من النصف الأول من القرن العشرين على يد" محمد بن شنت" وكتابة الأمثال الشعبية الجزائرية، ومشى على خطاه ابنه سعد الدين بن شنت وقام بنشر بعض الحكايات الشعبية الجزائرية وتعمق في الحكاية الشعبية العاصمية سنة 1945م بالإضافة إلى الحكاية الشعبية التي كانت تصدر بمجلات جزائرية منها مجلة " السلام" ومجلة" هنا الجزائر" بإبداعات وكتابات نسائية منها باية كترة، جميلة دباش، وكتابات مصطفى لشرف، سنة 1953م التي اهتم فيها بالتراث الشعبي منها حكاية "لمجاد".

[1]- عبد الحميد بورايو، البطل المحلي، والبطل الضحية، في الأدب الشفوي الجزائري، دراسات حول خطاب الرواية الشفوية، الأداة، الشكل، الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر سنة 1998 م، ص185.

كما نذكر أحد أقطاب الثقافة الشعبية البارزين في الدول المغاربية أولا وهو عبد الحميد بورايو الذي أعطى اهتماما وصخر جهودا كثيرة لدراسة هذا المجال، وقد تجسد ذلك في دراسته" الحكاية الخرافية للمغرب العربي، دراسة تحليلية في معنى المعنى [1]" وقد كان يدرس الحكاية العجيبة التي ميزت الأمازيغ منذ القدم، وحكايات الأولياء الصالحين وقصص البطولات الخرافية خلال الثورة التحريرية، فقد جمع الحكايات الشعبية من لسان الرواة من مناطق مختلفة عبر الوطن، واهتمامه الخاص بالمداحين، ودراسته وتعمقه وانشغاله بتدوين كم كبير من هذا التراث الشعبي الجزائري و العناية به.

لقد جاب بورايو كثيرا من الأماكن حول أنحاء الوطن ليجمع القدر الكثير من هذه الحكايات، وقد قام ببحث ميداني للوصول إلى مبتغاه ومن أهم الأماكن التي جمع منها هذا التراث: الأسواق الأسبوعية عبر زيارة الأولياء، الاحتفالات العائلية الأفراح، اللقاءات والسهرات الشعبية، المقاهي، تجمعات الشيوخ قديما في أماكن منتظرين الحكواتي لسرد عليهم حكايات متعددة، الوعدات، ... الأخ، فهذا النوع من الأماكن هو الذي يخلق البيئة المناسبة لسرد الحكاية الشعبية وبذلك يستطيع الباحث الميداني أن يجمع الكم الجيد من هذا التراث الشعبي الشفوي ويقوم بتدوينه، وهكذا قام بورايو باقتحام الميدان، وإخراج هذه المادة الشعبية من خلال التجمعات الشعبية، التي تتنوع مواضيع حكايتها من منطقة إلى لأخرى بلهجات مختلفة مما ساعد بورايو أن يجمع حكايات مختلفة بطريقة ذكية ساعدته على دراسته هذا النوع من الأدب داخل وسطه الاجتماعي وبيئته الأصلية.

ولا ننسى الحكاية الشعبية الأمازيغية فهي جزء لا يتجزأ من الجزائر وتعتبر إرثا يزخر بالإبداعات فبلدنا الجزائر تنوع اللهجات فيه مع تعدد اللغات من الدارجة إلى الأمازيغية فالأمازيغية ضلت حكرا على المستشرفين لسنوات الاستعمار قبل أن تتحرر البحوث إلى ما يخدم الثقافة الجزائرية " ويوحد الهوية

[1]- عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية، للمغرب العربي، دراسة تحليلية، في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، 1992م، ص20

الوطنية " فقد أخذت الحكاية الأمازيغية حيزا لا بأس به من الدراسات الشعبية الجزائرية على غرار اللهجات الأخرى وظلت جهود الباحثين راسخة في الجمع والتدوين منها الباحثة الطاوس عميروش ومجموعتها الحكائية " الحبة السوداء" سنة 1966م "هذا إلى جانب الباحث مولود معمري، تسعديت ياسين[1]" " زينب بن علي، ويوسف نسيب[2]" حول الحكاية القبائلية 1980م.

فقد قطع الكثير من الجزائريين أشواطا للإلمام بهذا الموروث الشعبي وقد كانت تجربتهم في الميدان صعبة، بصدد الحكايات من عند القصاصين عبر مختلف مناطق الوطن، وذلك لصعوبة التعامل مع الأفراد فليس الكل متعاون في هذا الموضوع بسبب وجود نقص في ثقافة الجمع الميداني عند الرواة، وكذلك صعوبة الاتصال بالعنصر البشري بالنسبة للمناطق المحافظة، وأخيرا انعدام منهجية سليمة بجمع لباحثين بها هذا الموروث الشعبي الغني ويدونها بسبب طبيعتها الشفوية.

الحكاية الشعبية شكل قصصي يتخذ مادته من الواقع النفسي والاجتماعي الذي يعشه الشعب[3]".

**2- أهمية الحكاية الشعبية الجزائرية:**

بعد تطرقنا لكل هذه المفاهيم نستخلص منها ان هذا الكم الهائل من التعريفات المتعلقة بالحكايات الشعبية قد رسخ في أذهاننا أمرين هامين أولهما متعلق بأهمية هذا اللون الأدبي المرسوم بالحكاية الشعبية ومدى ارتباطه بحياة الفرد اليومية، الأمر الذي جعل الكتاب و الباحثين يقبلون عليها بالدراسة والتأليف والجمع أما الأمر الثاني فهو يخص الحكاية الشعبية في حد ذاتها، وكيف أنها أصبحت لونا أن لم نقل فنا أدبيا شعبيا قائما بحد ذاته له خصوصياته النثرية والسردية والشفاهية المقدمة بلغة

[1]-Yassine. T (1993,les voleure de feu, paris, éd, la, éd, la découverte.

[2]- Nacib. Y (1982,contes algériens de Djurdjura contes populaire, éd publies.

[3]- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي من منطقة بسكرة، (دراسة ميدانية)دارا لسويدي للنشر و التوزيع،أبوظبي،1978 ،ص 118.

يتخاطب به الشعب ألا وهي العامية التي يعبر من خلالها عن أحلامه وآماله بل أهدافه في هذه الحياة.

تعتبر الحكاية الشعبية ناتجا لمعتقدات بحياة الإنسان أينما وجد، ومن الصعوبة تحديد تاريخ معين لظهور الحكاية الشعبية، إذا ترجع جذورها إلى الحضارات القديمة، كحضارة اليونان وبلاد الرافدين وشرق آسيا، وغيرها، وظلت الشعوب تتناقلها خلال المراحل التاريخية المتعاقبة.

**3- أنواع الحكاية الشعبية الجزائرية :**

تستمد الحكاية الشعبية الجزائرية من الواقع المعاش السائد بين الحاكم والمحكوم وبالتالي تطرح إشكالية تحدد أنواع الحكاية الشعبية، هل هي عبارة عن أمثال وحكم هزلية أو حكايات الواقع الاجتماعي، فالحكاية الشعبية الجزائرية تتحدد في نوع واحد لان كل هذا الأنواع لها نفس الغرض هو التعبير عن مشاكل الشعب والضغوطات السائدة في المجتمع الجزائري فالحكاية الشعبية بكل أنواعها هي عبارة عن سرد الوقائع التاريخية اجتماعية حاملة لقيم أخلاقية تربوية.

لكن حسب أراء كل باحث تم تصنيف الحكاية الشعبية بطرق مختلفة وذلك لصعوبة تصنيفها كما يشير الباحث عبد الحميد يونس بقوله" فأي باحث يحاول أن يميز الأشكال المتعددة للحكاية الشعبية يجد بعض العناء في الدلالات والمصطلحات الخاصة بها[1]" وبالتالي فغن عدم اتفاق الباحثين على أنماط الحكاية الشعبية أدى إلى اختلاف أنواعها فاعتبار أن الحكاية الشعبية الجزائرية مستوحاة من الواقع الاجتماعي المعاش ستعتمد على التصنيف التالي:

[1]- سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، مجلة الأثر، العدد 12، نقلا عن ثريا التجاني، دراسة اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ص8.

**3-1 الحكاية الخرافية:**

الحكاية الخرافية هي أحد أنواع الأجناس الشعبية إذ تتجسد وتشرح المعتقدات والأفكار الراسخة في ذهن الإنسان وذلك بالاستعانة بالحيوانات كالطيور ...الخ.

فإذا تأملنا في الحكاية الخرافية الجزائرية نجد أن الأسطورة تصفي لمسة سحرية لأن الحكاية الخرافية زاخرة بالعديد من العناصر الخرافية كالسحر والتحول والمسخ...الخ، فمثلا عند قرأتنا لقصة " بقرة اليتامى" بحيث كانت هناك لمسة سحرية حينا تحول الطفل إلى غزال بعد أن شرب الماء من العين، فالوظيفة التي تقوم عليها الحكاية الخرافية، هي تجسيد الواقع الإنساني باللجوء إلى الحيوانات[1]"

**3-2 حكاية الحيوان:**

و هي الحكايات التي نجد فيها "الحيوانات لها صلة وطيدة بالحكاية الشعبية باعتبارها الركيزة الأساسية عند الإنسان وذبك من القدم حيث أصبح يطلق العنان لإبداعاته وذلك بالتعبير وذلك بالتعبير عن واقعه المعاش باستعمال نوع من الهزل و السخرية وباستبدال الإنسان بالحيوان عند تأليفه لقصة شعبية من وحي خياله كلونجة، الغول، الغولة...ألخ، والدليل على ذلك أن القصة الشعبية الجزائرية لم تخلو من الطابع فمثلا قصة عزة ومعزوزة حيث تجمع هذه القصة بين المرح و الهزل من جهة وبين الموعظة من جهة أخرى فمغزى هذه القصة هي عدم وضع الثقة في أي مكان، وبالتالي نستنتج أن الحكاية العيون لها بصمة في الحكاية الشعبية الجزائرية لما تحمله من مقومات وأصول تربوية وأخلاقية تهدف إلى توعية الطفل"[2].

[1]- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د، ط القاهرة، 1968م ص23.
[2]- المرجع نفسه، ص 26.

**3-3 حكايات الواقع الاجتماعي:**

إن موضوع الحكايات الشعبية مستمدّ من" حكايات الواقع الاجتماعي تصب في موضوعات اجتماعية ونفسية التي يعيشها الفرد بحيث تسرد حكايات الواقع الاجتماعي أحداث واقعية مرت على فئة معينة وذلك باللجوء إلى أشخاص واقعيين عند ألقائها أهم ما يميزها المغزى والحث على التحلي بالصبر والأخلاق الحميدة، إذن الحكاية الشعبية تنطوي أساسا على ما يمر به أفراد مجتمع معين سواء كانت نهاية تلك الحكاية فرحة أو سيئة تاركة بصمتها بمثل أو حكمة، إذ تسرد بطريقة عفوية مع الحفاظ على القيم الإسلامية والسلوك الحضاري".[1]

**4- خصائص ومميزات الحكاية الشعبية:**

أكثر ما يميز هذا النوع من الأدب الشعبي هو مقدمته المشوقة تتمثل في "كان يا مكان في قديم الزمان" بحيث يحاول الحكواتي جذب انتباه الناس فتكون طريقة في الإلقاء مميزة ومليئة بالإبداع بحيث يقلد أصوات الشخصيات ويتمعن ويعيش دورها ببراعة دون التقييد بحوار خاص أو كلمات دقيقة بل يطلق العنان لخياله وأفكاره ويبدع في ذلك فيحس السامع كأنه يعيش تلك الحكاية لآن، وغالبا ما كان يترك القضية غير مكتلة ليعود الناس مجددا لسماعه بكل شوق وإثارة، وكذلك يختار الراوي الحكايات التي تكون نهايتها سعيدة قصد الترويح عن نفسية السامعين فتتميز الحكاية بتعليم الناس خاصة الأطفال قيما اجتماعية ودينية بطريقة مسلية" وتعمل الحكاية الشعبية" إلى جانب أبعادها الأخلاقية التربوية إلى ترقية المجتمع بأسلوب هزلي أحيانا وأجدي أحيانا أخرى"[2].

" تضفي الحكاية الشعبية طابعا هزليا ومسليا ينتج عنه أخذ العبر والحكم والعمل بها وذلك عبر مختلف الأجيال كما أن الحكاية الشعبية تعبر عن الواقع المعاش والاجتماعي لشريحة من المجتمع وأغلبها تدور في القرى والمد اشر تنشأ الحكاية الشعبية في المناسبات والسهرات العائلية أي تنجم عن

[1]- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص 27.
[2]- مجاهد محمد، الحكاية الشعبية، الماهية، الرمزية، الوظيفية، المأثورات، كنوز، ط1، سنة2010م، ص64 .

عضوية الراوي بمشاهدته لأحداث التي تدور حوله وهذا أهم ما يميز الشعبي عن باقي أشكال التعبير الأدبي الأخرى"[1]

## 5-وظيفة الحكاية والهدف منها:

الحكاية الشعبية على جزء من المعتقدات الشعوب وتفاقمهم وعاداتهم فهي إبداع خيال شعبي تعتبر عن حكمته وتجربته وتصوير أحداث الحياة وأساليب المعيشة، والهدف منها تحقيق عدة أهداف تربوية تعليمية ونفسية، فهي تؤدي دورا هاما في تأمين خبرات حياتية مختلفة مصاغة في بناء قصصي محكم زاخرا بالعبر والقيم، أضفي عليها الإنسان الكثير من الخيال والسحر والجاذبية، كما تعد وسيلة فعالة، إذا أحسن اختيارها في إثراء اللغة المحلية وتنمية الإحساس بالجمال فهي أداة جيدة لغرس القيم الثقافية المناسبة وترسخها، وتأصيل العلاقات الاجتماعية الإيجابية والمحافظة على الموروث الجماعي ونقله إلى الأجيال إضافة إلى دورها في التسلية والترقية فالهدف الأساسي من الحكاية الشعبية هو تعريف الشعوب بتاريخ بلاده خاصة فئة الأطفال فبوجود هذا النوع من الأدب يسهل على الطفل تخيل كيف كانت الحياة قديما وكيف كان الناس يعيشونها، وما القيم الأخلاق والعادات والتقاليد التي تتحلى بها وامتلكها من سبقوها في هذه الحياة فالحكاية الشعبية نفتح لهم المجال لفهم الهروب بأخيلة الأطفال غيرهم من المستمعين إلى أرض الماضي من خلال سرد حكايات قديمة، سواء من الواقع او من الخيال، وكذلك الحكايات الشعبية، تسمح للشعوب بمعرفة معاناة الناس قديما وذلك عندما استعملت الشعوب فن الحكاية للتعبير عن مكبوتا تهم وتحريض أمتهم على الطغيان على المستبدين الذين كانوا سببا في سوء حياتهم قديما، مما يتيح الفرصة للناس الآن لمعرفة تاريخ بلادهم، فالحكاية الشعبية عن

[1]- نهاري ح، حنان الغازي ،ترجمة الحكاية الشعبية من الموروث الجزائري "بقرة اليتامى نموذجا" ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الترجمة ، تخصص تراث ثقافي وسياحة باللغة الانجليزية ،جامعة تلمسان ، 4 أكتوبر 2015 ، ص 45 .

موروث شعبي يرسم تاريخ كل بلاد ويحكي عن طريقة عيش شعوبها، فهي تهدف إلى رسم الحياة قديما.

فالحكاية الشعبية تهدف إلى تمنية خيال الأطفال وتساهم بدور تربوي وعقلي في تنمية قدراتها بطريقة مسلية وخالية من الضغط.

# الفصل الثاني:

# الحكاية الشعبية والطفل

# الفصل الثاني

## الحكاية الشعبية والطفل

1. الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل
2. طقوس الحكي.
3. فائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها.
4. الحكاية الشعبية الملائمة وغير الملائمة للطفل.
5. أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجهة للطفل.
6. المتخيل في الحكاية الشعبية.
7. نموذج عن الحكاية الشعبية "بقرة اليتامى".
8. نماذج عن حكايات شعبية جزائرية متداولة.

## 1-الحكاية الشعبية الخاصة بالطفل:

الحكاية الشعبية الموجهة للطفل هي حكايات كانت تحكى للأطفال قديما قصد الترفيه عنهم وتسليهم، فهي عبارة عن حكايات خرافية تغرس فيهم حب المغامرة وعنصر التشويق فيها، وكانت الأداة لجعل من هذه الحكايات حكي غير ممل يستمتع بها الأطفال عند سماعها، كما أنها كانت تغرس فيهم مواضيع أخلاقية في نفوسهم وذاك لاحتوائها على عبر ومعاني مفيدة ومستخلصة من عقيدتنا الإسلام ومن حياتنا.

الحكاية الشعبية الموجهة لأطفال نستطيع أن نحتويها بهذا التعريف الذي يقول أنها" أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة والكتابة فهي تمثل حاجاته الأساسية اللازمة لميوله ورغباته لذلك نلاحظ عليه رغبة في متابعة أحداث الحكاية ومعرفة حدوثها وشخصياتها، لأنه يتوقف إلى المتعة كما أنه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات الحكاية"[1]

إن الأطفال يتأثرون بهذه الحكايات فهذا النوع من الحكاية يتزامن مع بداية الوعي للطفل من خلال قراءة شخص بالغ لهذه الحكايات، لأنه يكون في مقدوره القراءة والكتابة فتقوم الأم أو الأب أو الجدة أو غيرهم من البالغين بتطوير خيالهم وتوسيعه منذ الصغر بحكايات مملوءة بالإثارة والتشويق مراعين طبعا نوع الحكايات التي تناسب عمر هذا الطفل، حسب قدرته في الفهم فتحكى له حكايات تتضمنها الحيوانات وشخصيات مرحة ليسهل عليه تقبل وفهم أحداث هذه الحكاية.

[1]- عبد الرحمان الهاشمي، أدب الأطفال، فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، سنة 2009م، ص 217.

**2- طقوس الحكي:**

عندما نذكر حكاية فماذا يأتي في أذهاننا، أكيد هو الجوّ الحكائي الذي فيه مشهد ذلك الزمن الجميل، حيث الجدة تحكي، ونحن نعيش داخل أجواء تلك الحكاية، ونتخيل شخصياتها وأحداثها

بل كأننا حقا داخلها ... نعم تلك الحكايات التي كبرنا على سماعها وكنا لا نمل معها، نعم تلك الحكايات كانت أول فن تلقيناه وأحببناه، فكل حكاية من حكاياتنا كانت تخلد فينا درسا وترسخه في أذهاننا، درسا أخلاقيا أو دينيا، أو درسا في الحياة يرسم لنا عبر ما، ومنها تولدت فينا معانقة عوالم الحكاية بفضل الكبار الذين كانوا يصنعون ذلك النوع من الأدب ليكتب الأطفال بعد ذلك له الخلود.

يقوم الأدب الشفوي على الرواية الشفوية، فهي تمارس دور مهما في تطور التقليد الشفوي وذلك يرجع إلى المؤشرات المادية الاجتماعية.

إن الأدب الشفوي هو أساس الليل فتعد الحكايات جزءا من التسلية الليلية، ويتمتع أفراد جمهور القص عن الحكي نهارا خشية أن يصابوا بمرض خطير لا يمكن شفاؤه، أو تقصير أعمارهم، فيكثر الحكي في ليالي فصل الشتاء حيث الظلام الحالك والبرد القارص والهدوء الكلي الذي يخيم على المدينة، ويجتمع الكل على حول النار وجمرته استعدادا لاستماع ما يروى على مسامعهم، وهذا التجمع يتم بعد تناول طعام العشاء، ويعد الليل الوقت المفضل للتعلم وتبادل الكلمات.

تقول إحدى الروايات عن زمن الحكي: كان إذا أقبل الشتاء أقبلت معه أجمل هدية ليلية مهداة خاصة للأطفال ألا وهي جلسة شعبية زاخرة بأنواع الحكايات التي يجدون فيها ما يطربهم ويبكيهم وما يسليهم ويصقل ذكائهم، يربيهم، ويثقفهم لكي يكونوا أعضاء في الجماعة المهيأة لحمل عبئ المستقبل، بمجرد أن تلفظ الرواية كلمة" اما شاهدوا مثلا" يخيم الهدوء، ويسود الصمت في القاعة، وتصغي الآذان ويتشوق الكل لمزيد من الاستماع.

إن أدب الجلوس "في حلقة الرواية يتطلب من الحاضرين الكف عن كل حديث أو ثرثرة، وما إن تتلفظ الرواية بالصيغة الافتتاحية حتى يخيم الهدوء في القاعة، قد تضم السهرات القصصية الليلة الجيران وأحيانا الضيوف فلا يحق للراية أن تحتكر الكلمة لنفسها إذا عندما تنتهي حكايتنا تختمها بعبارات معروفة لدى الحاضرين تسمح لمن ترغب بالتدخل في الحديث وفضلا عن ذلك فإنه لا يجوز لها أن تكرر نفس الحكاية مرة أخرى في نفس الشيء، وكذلك فإن الرواية تبدأ بحكي دورها فإن المقام يتحتم عليها بتنويع محتوى حكايتها، حتى وإن كانت من نفس الصنف مثلا: حكايات الواقع الاجتماعي المعتقدات، التجارب الشخصية وهذا ما لاحظته أثناء حضوري في عدة سهرات ليلية وبعد نهاية الحكي يتوقف النشاط ويتوجه الجميع للنوم بالنسبة للراوي في مجتمعنا الشعبي ليس له احتراف معين في هذا المجال، ومع ذلك هناك روايات و متمكنات في الرواية، و يتميزن بالقدرة على الحفظ السريع و الاختزان، والنقل وبعث الحيوية في عملية الحكي عن طريق خلق الصورة المدهشة وتقديم المعلومات الثقافية المتعارف عليها و الجمع بين الحركة والكلمة."[2]

إن الراوي في إطار سرده للحكاية ينغمس في جو من الفرحة، ويظهر ذلك من خلال الإكثار من الإشارات، والحركة ويمكن القول بأن هناك ما يشبه التيار الذي يمر بين الراوي والمستمعين، فمثل هذه الظاهرة معروفة كثيرا عند الممثلين وهم يعبرون ويمثلون فوق خشبة المسرح.

عندما تنهي الراوية من قص حكايتها، تزجى لها عبارات المدح والشكر فيقول لها المستمعين "كم كانت حكايتك جميلة وظريفة ولكن في كثير من الأحيان يكتفون بهز رأسهم استحسانا للراوية على ما قدمته، لكي تستمر يقظة حريصة على إتمام حكايتها في نفس السهرة وإلا أكلتها الغولة، ولا تعمر

[2]– حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دراسة ونصوص، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010م، ص30.

طويلا، وقد يحدث أن تطول السهرة، وتستمر طلوع الفجر، وحين يلاحظ الراوية علامات رغبتها في التوقف يحتج الجميع خاصة الأطفال ويحثونها على المواصلة.

فالراوية "عندما تبدأ حكايتها تظن أنها قادرة على مواصلة روايتها حتى النهاية، وفي بعض الحيان يعجز لسانها على المتابعة ومواصلة القص، ولا سيما عندما يعجز اللسان على فك حلقات حكايتها وقد يحدث أن تعين الرواية بنفسها من يأخذ مكانها ويواصل الحكاية، وقد تختصرها ولكنها لا يجوز لها أن تتوقف دون إتمام ولعل فصل الشتاء له فضل خاص مع رواية الحكاية ففي الشتاء يخيم الحزن والكآبة والرتابة والملل على الكون، وحين تميل الشمس للمغيب، ويزداد الظلام شيئا فشيئا فيعطي للأشياء صورا مختلفة الأشكال، وغير واضحة المعالم والتي يحولها الخيال الإنساني الخصب إلى كائنات غريبة وغير مألوفة، وتأخذ مكانها في الإنتاج الإنساني الخصب إلى كائنات غريبة وغير مألوفة وتأخذ مكانها في الإنتاج الإبداعي للمخيلة الشعبية لتسمع بميلاد ممسوخ وهمية وخيالية فعندما تشرع في سرد حكايتها يقشعر بدن الأطفال المستمعين فينصب شعور رؤوسهم الصغيرة، فتراهم كالعصافير الصغار الخائفة التي تبحث عن الحماية عن طريق الالتصاق بأجساد أمهاتهم وجداتهم".[3]

عندما يجلس الجميع "حول الموقد يستمتعون بالدفء المنبعث من الحطب يصغون بآذانهم للرواية، وهي تحدق النظر في لهب النار الذي يلتوي ويتموج، وهو يلحس الحطب ويشكل الظلام ، فيخيل لهؤلاء الأطفال أن هناك أشباحا تتحرك على الجدران وفي الزوايا المظلمة، وهي تذهب وتعود تتجمع وتتلاصق ثم تتفرق ثم تكبر و تتضخم بتتابع وإيقاع وحركة اللهب، وإنما خدعة بصرية غير أن هناك من يضفي عليها صفة الحياة يؤكد وجودها، ولهذا فمن باب النصيحة للصغار والأشخاص عامة ألا

[3]–حورية بن سالم ،الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، المرجع السابق، ص32.

يغادروا أبدا منازلهم العائلية، إلا يسيرون وسط الظلام ولاسيما في الليالي الشتوية، حتى لا يعرضوا أنفسهم للخطر.

يعبر الأطفال بعد هذه الجلسات عن حالات نفسية وعاطفية «بشكل سار مفرح في الاحداث السارة وبشكل حزين كئيب في الأحداث الحزينة "

فيحاول الأطفال تعلم " رواية الحكايات من مجتمع القص، فعادة ما يطلب منهم إعادة الحكايات التي قد سمعوها أثناء السهرات الليلية، ويتدخل الرواة الكبار خاصة من النساء من حين إلى آخر ليقمن بتصحيح الهفوات التي يقع فيها المتعلمون ما تجدر الإشارة إليه، ان الأطفال بعد اكتسابهم القدرة الكافية على الحكي نجدهم، يستلقون بأنفسهم على الحصيرة ثم يشرعون في ألحيك لأنفسهم فلا يؤيدون الحركات والإشارات لأنهم يستغنون فيتدربون بذلك على الحكي، وإذا كان المستمع غير قادرا على مواصلة الاستماع يسبب رغبته في النوم فيتجه إلى فراشه للنوم".[4]

تذكر الباحثة حورية بن سالم" أن الأطفال الذين ينامون متأخرين هم القادرون أكثر من غيرهم الحفظ والاستظهار والاستذكار، ففي بعض السهرات التي حضرتها كان يطلب من الأطفال المشاركة في الحكي حين يطلعوا على قدراتهم ومدى استيعابهم لمحتوى الحكايات ومدى قدرة ذاكرتهم على التخزين، وقد اشترط من الراوي الشاب أن يتفنن الأداء وإذا ما أحس احدهم في بعض الأحيان بعجزه عن مواصلة رواية الحكاية يتوقف ليفتح المجال لمن هو أقدر منه، وسكوته لا يتم عن الجهل الكامل بالموضوع وإنما يكشف شك في قدرته على الأداء الجيد، وإدراكه هناك ومن بين الحضور من هو أقدرهم وهكذا فالمتعلم يستمر في التعليم، وفي إثراء مدونته بدون توقف، والصغار في أغلب الأحيان

[4]–منصور بن ناصر، الحكاية الشعبية، العدد 8655، سنة 2013م، ص 31.

5–حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، المرجع السابق، ص 33.

لا يبادرون إلا بعد التماسهم الإذن من الكبار " أما الجمهور المستمع فقد يتدخل من حين إلى آخر لتصحيح زلة اللسان وقع فيها الراوي، أو يطلب منه إعادة جملة او كلمة لم تبلغ إلى مسامعهم بشكل جيد، او الطلب التدقيق أو التعبير عن مشاركتهم للبطل ألمه وفرحته.

**3- فائدة الحكاية الموجهة للطفل وعلاقته بها:**

عندما يتعلق الأمر بتربية الأطفال نتذكر العديد من الطرق التي تسهل علينا تعليمهم وترسيخ العادات والتقاليد في أذهانهم ، بحيث نعرفهم على تاريخ بلادهم ،وعادا شعوبهم فلا يمكن تخيل تربية اطفال من دون سرد حكايات ما قبل النوم لهم ،فهذه الحكايات الثرية بالمعنى الفكري و العقلي تساعد في تطوير خيال الطفل منذ مراحل مبكرة حتى البلوغ فيتعلم الكثير من العبر التي تساعده في بناء شخصيته بطريقة صحيحة من خلال القص، " إن الطفولة واهتماماتها أصبحت ضرورة ملحة على الاهتمام بها في هذا الزمن، فالحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل"[5]

هذا وعن الصعوبة في الكتابة للأطفال سببها حسب رأي علماء النفس والتربية أن الفترات الأولى من حياة الطفل صعبة، إذا ليس من السهولة فهم دوافع الطفل أو سلوكه، فالطفل في تلك الفترات نجد تفكير متغير بحيث يمنعنا ذلك من حصر مدركاته وتوجهاته. لذلك نستعين بالحكواتي المبدع الذي يعرف كيف يدفع بالمستمع الصغير إلى نصه ويجذبه إليه"، فكلما كان البيت طبيعيا معافى تكون البيئة التي يتواجد بها هذا الطفل و[6] الحكواتي بيئة مسالمة تمنح الطفل الدفء والحنان مما يجعله يملك قابلية في فهم محتوى القصة ويرسم له طريقا في فهم فن الحكاية بشكل طبيعي

[5]- محمود عبد الهادي، كعب حاتم مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة، عدد 5، سنة ،2009م.

[6]- محسن ناصر الكتاني، سحر القصة والحكاية، البحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكائيه، ونصوص قصيرة للأطفال، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 م، ص 11.

وذلك يساعد الحكواتي لتحويله من تلميذ بيتي إلى تلميذ مدرسة ناجح، إن صح التعبير".[7] "هنا ندرب جيدا أدب الأطفال المتجسد في الحكاية أو القصة هو الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، كما ساهم في إثراء فكرهم وتطوره سواء كان أدبا شفويا بالكلام "الحكاية الشعبية" أم تحريريا بالكتابة "القصة"، وقد تحققت فيه مقوماته من رعاية لقاموس الطفل الشفوي أو المدون، وتوافق الحصيلة الأسلوبية للسن التي يسر لها، أو اتصال مضمونه بمراحل الطفولة التي يملأ بها".[8]

أضف إلى ذلك مجالات القيم وأهمية تجسيدها الفني في هذا الأدب، ودورها في تحقيق فعالياته وإيجابياته لهؤلاء الأطفال، أما "أدب الأطفال الديني في غايته ترسيخ العقيدة وثراء الفكر ومتعة الوجدان، وسيلة للتعبير الجميل إلى النغمة والرسم والصورة المتحركة والثابتة، وفي مقدمة مصادر الأدب الإسلامي المقدم للطفل يأتي القرآن الكريم والسيرة النبوية والأحاديث الشريفة الصحيحة، أما أدب الأطفال بصفة عامة في مصادر التراث العربي والإنساني المترجم من ثقافات أخرى".[9]

إن الحكايات الشعبية الخاصة بالأطفال لها فوائد وأهداف كثيرة فهي تُعرف الطفل على الحياة قديما، وتقدم له ثروات شعبية فكرية قديمة فيكون على علم بعادات وتقاليد أمته قديما، وجلوسه في مجلس يتم فيه حكي حكاية من قبل شخص بالغ يعلمه فن الإصغاء وحسن التركيز وبذلك تنمي الحكاية قدراته وتوسع من فكره وفي نفس الوقت تقوم على ترفيهه والترويج عن نفسيته فهي أداة للعلم والمعرفة على طريقة أجدادنا، فالحكاية تسمح للطفل بالتعبير عن أفكاره وتثري خياله، وكل ما كانت البيئة التي يعيش فيها هذا الطفل مناسبة لجو الحكاية كلما تزود الطفل بإحساس الاستقرار والأمان في بيئته وعلاقاته مع أفراد عائلته تكون مملوءة بالأمان وبذلك تساعد في تكوين علاقات اجتماعية

---

[7] محسن ناصر الكناني، سحر القصة والحكاية، المرجع السابق، ص 12.

[8] المرجع نفسه، ص13.

[9] د. سليمان حسين المزين، قراءة تربوية في أدب الأطفال، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، ص237،.238

ناجحة كذلك فكلما احتوت الحكاية مواضيع تتضمن قيم دينية وعِبر كلما تساعده في حياته وتقوم على تعديل سلوكه مع الآخرين.

تؤدي الحكاية الشعبية الموجهة للطفل دورا كبيرا في تربية الطفل منذ الصغر قبل دخوله إلى المدرسة فهي تقوم بتوجيهه وتوعيته وترشده وتصححه، فالحكاية هي أول فن أدبي يؤثر في الطفل قبل اكتسابه اللغة التي تساعده على التطرق إلى فن القصة فهي وسيط تربوي يعطي الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة، وجب الاكتشاف من أجل مزيد من المعرفة.

تبنى الحكاية الشعبية الجزائرية على أحداث واقعية قديمة فقد كانت السبيل الوحيد للتعبير عما كان يحدث في البلاد قديما، فقد عرفت توارثا عبر الأجيال وذلك سبب ما حملته الشعوب من آلام وآمال نحو المضي قدما والتحرر وتحقيق السعادة، فقد كانت الحكاية الشعبية في الجزائر وسيلة تحمل مادة قصصية تعكس خصوصية ثقافته على مر العصور، حيث "نسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم وأن هذه القصة ستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها" فالحكايات الشعبية في الجزائر جلساتها الخاصة، المميزة.

تقوم الجدة بإلقائها وسط حشد من الأطفال والنسوة سواء في الأحواش والأعراس والمناسبات وأيام الصيف، أما في الشتاء فهي معروفة تلك الجلسة أمام المدفأة حيث يتربع الأطفال تجاه جدتهم في جو مليء بالدفء والحنان فتشرع بسرد حكايات عن المجاهدين وبطولاتهم وعن النساء وتضحياتهم وعن عاداتنا وتقاليدنا وأكلاتنا المعروفة في وسط البلدان كذلك تحكي لهم قصصا مشوقة عن حيوانات تتكلم، وشخصيات خارقة، حكايات مملوءة بالعبر والنصائح حكاية تمثل مؤسسة ثقافية تقوم بتجهيز الأطفال في سن صغيرة، وتزودهم بالمعارف والقيم الاجتماعية، وتعلمهم كيف يحاربون الحياة وكيف يخوضون فيها تجاربهم بكل نجاح، مستعملة لغة عامية".

تسرد الجدّة حكايات شعبية جزائرية، إذ تضفي في نفس الطفل حبا لبلاده وتعلقا بها، ويتمتع الطفل ويتعلم في نفس الوقت فتنتعش مخيلته، ويتوسع عنصر الخيال عنده، وقد اختلفت تسميات الحكاية الشعبية في الجزائر، فمنهم من سمّها الخرافة والدليل على ذلك حسب عبد الحميد بورايو " سميتها بالخرافة، والخريفية، حجاية، محاجية، حكاية وبالأمازيغية تماشهوت " فالحكاية الشعبية الجزائرية هي مادة حكائيه تعكس ثقافة المنطقة. وتربي أجيالا وأجيال انطلاقا من المتلقي الطفل الذي يراد تنشئته وبناء شخصيته.

يقول عبد الحميد بورايو "أن القصص الشعبي يستجيب لحاجات نفسية وثقافية عند الملتقيين والاستماع التملص من عالم يحكمه منطق الحياة العملية، والجدية والالتحاق بعالم مغاير لا يخضع لنفس القواعد، يتميز بالغرابة و العجب و الخارق ليشجع على الاستلهام والحلم ومعايشة مختلف المواقف المتناقضة والقوى المتصارعة[10]" ومن هنا نفهم أن الطفل يمثل كل مستقبل الأمة كما أنه يحتاج إلى ما يلهيه ويشجعه في هذه الحياة للمضي قدما، فهو يحتاج إلى أن يكون فكره واسعا ويكون مثقفا وكذلك لا يعاني من نقص في الأحاسيس فالحكاية الشعبية تكون بمثابة إشباع فكري وثقافي وعاطفي تساعده على بناء شخصيته إلى الأحسن.

## 4.الحكاية الشعبية الملائمة وغير الملائمة للطفل

### 4-1 الحكاية الملائمة للطفل:

إن الآداب الموجهة للطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل من البالغ إلى الأطفال مثل الحكاية الشعبية تشتمل على أفكار تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق بمستويات نمو الأطفال، فالحكاية الشعبية فتحت المجال لهم للتعمق داخل عقولهم وعملت على تطويرها كذلك رسمت فيهم أخلاقا قيمة

[10]-عبد الحميد بورايو، البعد الاجتماعي في الأدب الشعبي الجزائري، منشورات بونه للبحوث الدراسات، عنابه، الجزائر، ط1، 2008، ص 122.

بسبب تأثرهم بالحكايات الدينية والحكايات التي تحثهم على هدف ما، فتعدل سلوكياتهم فتساعدهم على توسيع خيالهم مما يساعد على تخيل أحداث الحكاية عند سماعها وعلى الإبداع في التعبير بصورة سليمة، كذلك ترسم لهم هدفا ما يعود عليهم بالفائدة في مشوار حياتهم فتعدل سلوكياتهم، ولكن ليست كل الحكايات الشعبية الجزائرية مناسبة للأطفال بحيث يقول أحمد زلط أنه: إذا دقق الكتاب والمؤدبون و المعلمون في اختيار النصوص التي تناسب أعمال ومدراك الأطفال أو إعادة صياغة ومعالجة الحكايات الخرافية والأساطير تتحقق الوظائف التربوية و العمالية، واللغوية في مجال أدب الطفل وهذه المعالجة لن تفقد أصول الحكايات على ألسنة الحيوان أو الأسطورة شيئا من مغزى أو روعة الخيال التصوري في سردها بإعادة المعالجة و الحكايات الخرافية احتلت مكانهما في حياة الأسر العربية خاصة في بيوت الخلفاء والأمراء في أماكن التسلية واللهو وامتدت أثار هذه الحكاية الموجهة لوجدان الطفل إلى العصور المتتابعة من ادب العربي القدم وحتى عصرنا الحاضر"[11].

فالحكاية الشعبية التي خضعت إلى معالجة لا تعتبر ناقصة أو خاصية من الإبداع، بل كانت تلك الطريقة وسيلة للإبقاء على التاريخ الحكائي في عالم الأطفال وربطه بمخيلاتهم وذلك كما ذكرنا من قبل، الاحتلال عنصر الحكاية الشعبية حياة الأسر العربية وغيرها.

الحكايات والأحاجي من الآداب الشعبية التي تنتشر في كل المجتمعات على اختلافها من البدائية إلى المتحضرة، فهي توجد أينما وجدت طفولة وأمومة آدمية، وكل من تعالم مع الأطفال ويعرف مكانة الحكايات في نفوسهم ويعرف كم يسعدهم الأمر حين يسمعون إلى الحكايات التي تروى، ولهذا احتلت الحكايات الشعبية الجزائرية مكانة مرموقة ومميزة فهي تشكل مصدرا هاما من مصادر الأدب

[11]– عبد الزراع، الحكاية الشعبية والأساطير ودورها في تربية وتعليم الطفل. المجلة العربية، مجلة شهرية العدد 528 ،1 سبتمبر 2020، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، مصر، ص 2.

للأطفال وجملا خصبا وواسعا أصبح يتوج به عدد كبير من الأدباء الذين اهتموا بهذا النوع من الأدب الشعبي يستمدوا منه موضوعات متنوعة زاخرة من أفكار مختلفة يقدموا لها للطفل حيث يجدها سهلة الفهم وتلبي حاجاته النفسية فقلما نجد أطفالا لا يتضامنون مع الحكايات، كما أن أجيالا كثيرة منهم تعود وتكرر العودة إلى هذه الحكايات لتجدد كيانها، وقد اهتم الكثير من الأدباء بهذه الحكايات وتقديمها بشكل سهل وميسر للأطفال، فهذا أمر يجب أن يكون من أولويات الأدباء الجزائريين، إذ يجب أن يكثروا من الدراسات والبحوث، وعقد الندوات العلمية حول الحكايات الشعبية الملائمة للطفل ودورها في تثقيفه في سن مبكرة ، فالطفل يجب أن يكون على بصيرة ووعي بتراث أمته الشعبية ليكبر على عقيدتنا الإسلام ويكتسب ثقافتنا، هذا حسب رأي الباحث الجزائري عبد الحميد بورايو.

ويوافقه الرأي الباحث البريطاني مؤسس علم الأساطير أندرو لانج الذي يرى" أنها تثير الخيال وتوسع الآفاق، وتشير العقول، فهي بهذا تعادل الأعمال الروائية لكبار الكتاب وأن مذاقها لدى أطفال عصرنا هو نفس مذاقها لدى الأجداد منذ آلاف السنين" [12]

إنّ هذا النوع من الأدب ليس بعيدا عن خيال ومستوى الأطفال بل نرى في الأطفال رقيا و قبولا مشابها للأجداد من حيث تلقيهم للحكايات الشعبية، وتقبلهم لها فهي توسع خيال الأطفال وتؤثر في عقولهم بطريقة إيجابية، بحيث تفتح للطفل المجال في التوسع بأفكاره و التحليق بخياله لآفاق بعيدة مما يخلد فيه روح الإبداع و المعرفة ويطور من خياله، فقد رأيت هذا في نفسي لأنني كنت استمتع بالاستماع إلى حكايات جدتي قبل النوم كلما ذهبت لزيارتها صيفا وكنت انتظر النهاية السعيدة بفارغ الصبر، حين ينتصر الخير ويتم القضاء على الأشرار.

[12]–سلسلة عالم المعرفة، 123، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1988، ثقافة الأطفال، دكتور نعمان الهيتي ص 175

وعليه أرى أن الحكايات المتعلقة بالحيوانات والحكايات التعليمية والتي تحتوي على شخصيات مناسبة لذكاء الطفل هي حكايات ملائمة له.

لقد أجريت تجربة صغيرة لكي أحد من الأعمار التي تستطيع أن تتقبل وتفهم الحكاية، فوجدت أن الطفل الذي عمره محصور بين 3-4 سنوات و5 سنوات يحب الاستماع للحكايات الشعبية الجزائرية في جو عائلي جميل، لكن كنت أقوم بتبسط لغتي في تجربتي هذه واستعملت الإرشادات والحركات لكي يركز معي هؤلاء الأطفال ويفهمون ما تحتويه الحكاية من أحداث، وانتقلت إلى الفئة العمرية المحصورة بين 5 سنوات و12 سنة، فوجدت عامل الاستقبال للمعلومة أسهل، فلم أكن أضطر إلى إعادة وتكرار بعض الأحداث أو الاستعانة ببعض الأصوات كأصوات الحيوانات أو الإشارات ...الخ التي استعملها مع الفئة التي قبل هذه الفئة العمرية لدى الأطفال بالعكس بل استعملت حكايات مليئة بالعبر والنصائح التي تساعد الطفل على اكتساب قيم وأخلاق شعبية.

ومن هنا نستنتج أنه ليست كل أنواع الحكايات الشعبية ملائمة للطفل، وهذا ما أكده بعض الباحثين بمخالفتهم الرأي مع مؤيدي وجود تطرق الطفل لهذا النوع من الأدب.

**4-2 الحكاية الشعبية الغير الملائمة للطفل:**

عرف بعض الباحثين" الحكاية الشعبية على أنها فن ليس موجه للأطفال ولا تعكس اهتماماتهم ولا تلبي حاجاتهم بل عن الصياغة الرفيعة واللغة الفصحى للأسطورة تتجاوز القدرات اللغوية للطفل ناهيك عن طابعها التجريدي، إذا كان الأطفال ينجذبون كثيرا إلى الحكايات الخرافية تحديدا في بساطتها وغرابتها وأحداثها الزاخرة بالبطولات الخارقة والعجائبية وأساليب التشويق المختلفة التي يبتدعها الرواة، وتكمن أهمية هذه الإشارة في كسر الوهم المسيطر خاصة للأطفال، منطلقين في ذلك من غرائبية أحداثها وإغراقها في الفانتازيا.

ويشير الدكتور نعمان الهيتي أنه لا يوجد تراث من الحكايات الشعبية التي كان يقدمها الأقدمون إلى الأطفال، ويعود هذا إلى أن الكبار كانوا يتناقلون حكاياتهم ويعنون بها لأنها تعبر عن حياتهم وحدهم، بها كانت حكايات الأطفال تظهر في كل عصر، ولكنها سرعان ما تسنى فتموت ولم يبقى إلا القليل من بين ذلك الفيض الذي يمكن القول إن الإنسان صاغه للأطفال"[13]

كما بين دكتور نعمان الهيتي أن الحكايات الشعبية فن لا يليق بالطفل لصعوبته ومدى تعقيده، بسبب تعرض الحكايات المبسطة منها للضياع، ويوافقه الرأي الكاتب الأديب تولكين أحد كتاب الأطفال العالميين وهو يرى " أن القصص والحكايات هي مواد سيئة مليئة بالأحداث المفزعة والشخصيات المرعبة التي تهدد أمن الصغار الداخلي وتشعرهم بعدم الاطمئنان في هذا العالم"[14]

نفهم من هذه النظرية أن الكاتب تولكين يرفض الحكاية الشعبية الموجهة للأطفال، فهو يراها خطر محدق بنفسية الطفل لاحتوائها على حكايات وأحداث مخيفة، تؤثر على تنشئة الطفل سلبا، وتهدد استقراره واطمئنانه النفسي، فيصبح لديه عقدة وخوف من العالم الخارجي المليء بالشخصيات الحكائية المرعبة.

بعد تجربتي التي أجريتها على الأطفال، أصبح هؤلاء الأطفال يأتون إلى بيتيُ بغية سماع حكايات أخرى لأنهم كانوا يعيشون الدور معي، وكلما سردت لهم حدثا ما كانوا يتلهفون لسماع المزيد، فأنا شخصيا لم أكن أخاف من الغولة عندما كانت تسردها لي جدتي بل أذكر أنني كنت أشرد بخيالي و أحلم و أتقمص شخصية البطل، وأبحث دائما عن طرق للتخلص من هذه الغولة، والتغلب على شرها ليعيش الجميع في سعادة إلى الأبد.

[13]– عبد الرحمن عبد الخالق، مقال بعنوان دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل العربي، سنة 2005م، جزء 4.

[14]–لمرجع نفسه، جزء 6.

كما أنّ هناك فئة ثالثة محايدة تعبر عن رأيها بطريقة بعيدة عن الجدال حيث ترى أن أشكال التعبير الشفوي يجب أن تمر بمقاييس العصر ومعايير قل أن يعاد تقديمها للأطفال، ويشمل هذا فيما يشمل تنقيتها من الخيالات المفزعة والقيم الضارة والشوائب المختلفة.

نفهم من هذه التجربة أن الحكاية الشعبية يجب أن تخضع لشروط معينة لتكون ملائمة للطفل كب تستطيع قدراته العقلية تقبلها، وذلك بعدم المبالغة في وصف الأشرار وهذا ما يتطابق مع وجهة نظر العديد من الباحثين والدارسين العرب.

حسب منظوري الخاص، أرى أن الحكاية الشعبية لها مقاييس ومبادئ تقوم عليها فهي فن أدبي حر لا يعرف التقيد بسبب تناقلها شفاهة، واختلاف روايتها في كل مرة، ولكن هذا لا يعني أنها تقبل الخضوع لشروط غير شروطها لتكون ملائمة لمستوى تفكير الطفل في مرحلة معينة.

ومنه نستنتج أن الحكاية الموجهة للطفل مثل الحكايات الموجهة للكبار، إلاّ أن الأولى تحتاج إلى البساطة والسهولة أما الثانية فيها نوع من التعقيد، ولكن كلاهما يخضعان لعوامل وضوابط فنية اعتبرت الحكاية الشعبية من أقدم الأنواع الأدبية، وذلك حسب الباحثين واعتبرت من أهم المصادر الممتازة التي قدمت للأجيال فهناك من الباحثين من جمع الحكايات وأعاد صياغتها، بما يناسب الأطفال وينظر لتميزه الحكاية الشعبية و تأثرها الساحر واحتوائها على عنصر الجذب والتشويق، فما زالوا يستفيدون منها حتى اليوم ومسألة الاستفادة من هذه الحكايات لا نقتصر على اليوم فقط بل منذ القدم ونظرا لان الأطفال يعيشون تفاصيل الحكاية بكل حذافيرها، فهذا جعل الباحثين يدرسون هذه الحكايات دراسة واعية، والقيام تبسيطها من حيث اللغة والمضمون ليناسب الطفل وليتكيف مع متطلبات الحادثة وبذلك نقوم بتغذيتهم بحكايات شعبية مبسطة ومعقولة.

**5.أنواع الشخصيات الخيالية في الحكايات الموجهة للطفل:**

إن توظيف الشخصيات داخل قصص الأطفال متنوعة، وهي كالتالي:

**5-1 الشخصية الإنسانية:** " حيث يعتبر اهتمام الطفل بالشخصية القصصية، معنى ذلك أنه يبحث عن أشياء يقتدي بها ويحقق من خلالها رغباته، وبالتالي يكون البطل والشخصيات الثانوية من جنس الإنسان ومن ثم لا يعني أن البطل الإنسان لديه، هو البطل الرجل وحسب، بل يعني البطل طفل ذكر أو أنثى، وإنما كان الطفل يميل إلى الأبطال الذكور في المرحلة كما تميل الأنثى إلى البطلات وذلك نحو الاهتمامات والفوارق بين الذكور والأنثى في هذه المرحلة العمرية".[15]

نفهم أن الشخصية الإنسانية، لا تقوم على إدخال خارقة أو غير معتادة، فيتبعها الطفل بشكل عادي، بحيث يكون قادرا على الوصول لما وصلت إليه هذه الشخصية.

**5-2 الشخصية الحيوانية:**

ويقصد بها "استعمال الحيوان كشخصيات داخل القصة، لأنها تحمل دورا خاصا بها" ثم إن البطولة في قصص الأطفال غير مقصورة على الإنسان فقط فالحيوان يصلح للبطولة كما تصلح الجمادات".[16]

قد تكون الشخصية الحيوانية أكثر تسلية بالنسبة للناشئ، فعند توظيف هذا النوع من القصص كشخصية بطولية، تفتح المجال لخيال الطفل بالتفكير والخروج عن الواقع الذي بنص على أنه

[15]– مريم عبود، توظيف الخيال في قصص الأطفال،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،قسم اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث و معاصر، سلسلة حكايات الأطفال ،الجزائر، الطاهر يحياوي نموذجا، جامعة أم البواقي ، سنة 2013 ، ص57.

[16]– المرجع نفسه، ص 58.

الإنسان هو الوحيد المعني بالبطولة ويحذف تلك القاعدة بإعطاء دور البطولة وتجسيده في شخصية حيوانية.

تنقسم الشخصيات الحيوانية حسب طريقة تمثيلها إلى قسمين وهي كالآتي:

**القسم الأول:** يتمثل في" حيوانات تتخذ شخصيات الآدميين وتتصرف تصرفاتهم وتسلك سلوكهم وتفكر تفكيرهم[17]"، حيث نجد هذا النوع من الشخصية الحيوانية في الحكايات" الطاهر يحياوي" على سبيل المثال، إذ يقول في قصة " الابن الذي ضيع وصية أمه" أما الفأر فقد تقدم أليه بشكره العميق ثم قام بنزع شعرتين من شعر جلده وقدمها إليه، قائلا له:" عندما تكون في ضيق من أمرك وتحتاج إلي أحرق هاتين الشعيرتين فسأكون عندك في الحال[18]" كما يقول في القصة نفسها:" أما الأفعى فقد شكرته هي الأخرى، ثم قدمت إليه قطعة من جلدها وقالت له، حيث تكون في أمس الحاجة إلي، أحرق هذا الجلد فسأكون بقربك في الحين[19]" الحيوانات في هذا المثل اتخذت شخصيات الآدميين، حين أنها تفكر مثل تفكير الإنسان باعتبار أنها تحاول رد الجميل، ومقابلة الخير بالخير، ان الأفعال المذكور في هذا النوع من القصص تعتبر أفعال وصفات إنسانية أسندت لحيوانات بدل الآدميين.

**القسم الثاني:** يتمثل في " حيوانات تتخذ حديث الإنسان مع التزامها بصفاتها الحيوانية التي تواجهها[20]" لم يلجأ الطاهر يحياوي إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات الحيوانية كثيرا، بل اعتمدت بشكل أكبر على شخصية حيوانية أخرى وهي كالتالي" الحيوانات كما هي لا تنطق ولا تفكر، الناس يتصورون أفكارها ويعبرون عنها بالحيوانات في هذه القصص لها عالمها الخاص

---

[17]– صوان أحمد، مكونات السرد في القصص للأطفال، دار التكوين، دمشق،2011م ص 143.

[18]– الطاهر يحياوي، حكايات أطفال، الجزائر، دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، سنة 2013م، ص4.

[19]–المرجع نفسه، ص5

[20]– صوان احمد، مكونات السرد القصصي الأطفال، ص 18، مقال نقلا عن مورة بين أحمد بن محيص الغامدي قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، شبكة الألوكة، سنة 2007م، ص 157.

بها[21]" نجد هذا الصنف من الشخصيات الحيوانية في قصة" الطفل الذي تغلب على الساحر" يقول الطاهر يحياوي على لسان إحدى الشخصيات" قال أكبرهم" إنه نمل غبي يقضي وقتا طويلا لجمع قوته، وهو لا يدري متى يموت، وقال الثاني: فعلا إنه نمل غبي وحقير وضعيف، لا يدري ما يفعل."[22]

هنا قام الأخ الأكبر وأخاه الثاني بالتعبير عن النمل، ووصفه" بالغبي" ومنه يمكن القول إن الطاهر يحياوي قد استخدم الشخصية الخيالية بأبعادها وأنواعها بالرغم من قلة الشخصيات الحيوانية، إلا أنه قد أفلح في ربط الخيال بالشخصية وأنتج ما يعرف بالشخصية الخيالية.

**6.المتخيل في الحكاية الشعبية:**

يتقاطع مصطلح المتخيل في الحكاية بمصطلحات لها صلة وثيقة به كالخيال والتخيل والمخلية، وهي كلها تلتقي في جذر (خيل) يقول ابن فارس" الخاء و الباء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلوين، فمن ذلك الخيال، وهو الشخص ، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه لأنه يشتبه ويلون"[23] إذن هو يعبر عن واقع ما حقيقيا أم وهميا، فهو رهين الخيال و الصور الذهنية المتشكلة، وقد يكون هذا التصور إما حقيقيا أم خياليا، ام مزجا بينهما، والحكاية الشعبية حسب عبد الحميد بورايو" أثرت قصص ينتقل مشافهة أساسا يكون نثريا يروى أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في

---

[21]– المرجع نفسه ، ص 158.

[22]– الطاهر يحياوي، حكايات أطفال الجزائري، دار الأوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، سنة 2013 ، ص5.

[23]– أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، مادة خيل، تحقيق، عبد السلام، محمد هارون، دار الفكر، للطباعة والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د. ط1979 م، ص235.

حدوثها الفعل، بحيث تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف إلى التسلية وترجمة الوقت والعبر"[24]

وفي الحكايات الشعبية الموجهة للطفل، يطغى المتخيل الخرافي الخيالي على المتخيل الواقعي الحقيقي لذا نجد خطابها يعمل علامات عدة عن العوالم الخيالية بما تحمله من بعد اسطوري وخرافي، عجائبي في الكثير من المرات الملفوظ (الساحر، الأداة السحرية تحول الإنسان إلى حيوان، الخوارق...) وكلها تصور متخيلا لحمولات تعكس ثقافة ما حسب الناقدة نبيلة إبراهيم فإن" الحكاية الخرافية البدائية تكونت في الأصل من أخبار مفردة نبعت من حياة الشعوب البدائية وتصوراتهم ومعتقداتهم، ثم تطورت هذه الأخبار واتخذت شكلا فنيا على يد القاص الشعبي وأصبحت مشتركة في المتخيل الجمعي لمختلف الثقافات يتعدد مرجعتيها، وانتماءاتها و إيديولوجيتها كقصص ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، خرافات إيسوب، حكايات الأطفال والبيوت للأخوين جريم (جاكوب ووليام) وغيرها، لكن تبقى الحكاية المحلية متميزة في خصوصياتها المميزة من معتقدات وقيم أخلاقية وثقافية ونظم اجتماعية.

### 6-1 علاقة الطفل بالخيال:

هناك من الباحثين من يرى" أن الحكاية الشعبية بنيت على الواقع طورا، وعلى الخيال تارة، وعلى الواقع الممزوج بالخيال مرة ثالثة".[25]

[24]– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري لدراسة الأشكال، الأداء في الفنون التعبيرية، الشعبية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر د ط، 2007م، ص 187.

[25] عبد المالك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968، ص 19،. 20

فالحكاية الشعبية مستمدة من أحداث واقعية ولكن الرواة قديما كانوا يضفون إليها عناصر التشويق وأحداث خيالية لإحداث جوّ حماسي أثناء إلقائهم للحكاية، فالخيال يؤدي دورا هاما في تطوير شخصية الطفل فكرا وتعبيرا، وتأهيل القدرات التأملية والإبداعية واللغوية، بالمقابل تعد القدرة على التخيل من أهم سمات هذه الشخصية، فمن استطاع إثارة خيال الطفل بما يهوى ويحب القصص، فإن باستطاعته إشباع الكثير من احتياجاته النفسية، الخيال في القصة يشده إليها أحاسيسه، ويتيح له فضاءات رحبة يلحق فيها، وينتقل في عوالمها، وهو جالس في مكانه من جهة أخرى، يعد الخيال أهم العناصر في حكايات الأطفال، كما تتعدد صور توظيفه فيها وتتنوع.

إن عنصر الخيال مهم في الحكاية الشعبية، إلا أنه أكثر ما يتوجب الحذر منه عند استخدامه، كما تقول عفاف لطف الله:" المبالغة الشديدة في الأحداث أو تضخيم الشخصيات على نحو يبعد الطفل عن الواقع، فيصبح عاجزا عن تمييز الحقائق من الخرافة".[26]

ونفهم من هذا القول إن الخيال قد يكون لمسة مضرة في الحكاية المرورية، إذا ما استعمل بشكل مفرط ومبالغ فيه، لذلك يتوجب على القاص الحذر أثناء قصته للحكاية لتجنب حصول أعراض سلبية قد تؤذي تفكير الطفل وتشويش أفكاره الايجابية.

تقدم الحكاية الشعبية الفائدة والمتعة للمستمع، فهي ترضي فضول الطفل وحبه لمعرفة الأشياء الغامضة والجديدة، تهدد أحلامه وتدغدغ مشاعره، وتشخص مخاوفه، فتردد على الطفل فيتواصل إلى إخماد مشاعره المخبأة في أعماقه، فيستخرج منها معنى شخصيا جدا، ويستعين بها على ضبط المسائل التي تعد به عبر التوحد مع الحكايات، مما يجعله أكثر انجذابا إليها، أضيف إلى ذلك أنها حكايات تبدأ في الغالب بشكل واقعي، ثم تنفتح على وضع إشكالي هو مزيج الواقع و الخوارق، مما

[26]– عفاف لطف الله، بناة الأجيال، مجلة فصلية ثقافية، تصدر بإشراف المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في سوريا، العدد 54، سنة 2004 قصص الأطفال وأهميتها، ص37.

يدخل الطفل إلى العوالم مشوقة ومدهشة، هذا وأنها تطرح نماذج شخصيات تتطابق مع مختلف أنواع الأطفال، مما يفسر حب الطفل للحكاية بشكل عام، ولحكاية بعينها يجدها تشخص حالاته الخاصة وميولاته ومشاكله.

إن ملكة الطفل غير مكتملة تستحقها الهواجس والآمال والمواقف والرغبات والحب والكره، فإنه أثناء استماعه إلى حكاية شعبية يترك العنان لمخيلته تقود إلى حيث يجد تغذيته النفسية ولذته القصوى، مما يساعد على التخلص من المشاكل اللاشعورية التي تسيطر عليه بعدما يعجز عن التخلص منها بأحلام اليقظة، انه يفهم بأن هذه الحكايات الشعبية تتوجه إليه بطريقة غير مباشرة فيتوارى له بأنها متعلقة به وهو المقصود بها.

يعتبر الخيال الأدبي في القصة خاص ما تتضمنه اللغة داخل النص، من صور بيانية ومجازية، وهذا ما يجعل العمل خارجا عن الواقع، فالغاية من الخيال الأدبي هي الاستمتاع بالتذوق الفني في الأدب وذلك لإدراك النص، وما فيه من جمال وصور وتعابير متناسقة وعبارات مختارة وجميلة وموسيقى خفية".[27]

من خلال ما ذكرت نجد أن الخيال الأدبي، هو عملية تذوق النص من خلال اللغة، فالطفل الذي تكون عنده ملكة التذوق كما هو مقروء، يكون أكثر قدرة على الفهم الجيد. الخيال الأدبي عبارة عن رؤية جديدة يلجأ إليها الكاتب للهروب من عناء الواقع الذي يعانيه، والتعبير عن أفكاره بكل تلقائية، حيث يعتبر "ميدانا رحبا لتحقيق التعبير المجازي والصور الفنية، فيأتي النص أكثر جاذبية، وتصبح الأفكار أكثر ثباتا وأقوى أثرا في المرسل إليه".[28]

---

[27]– عبد الرحمان عبد الهاشمي، وآخرون، أدب الأطفال (فلسفة –أنواعه –تدريسه) ، دار زهران للنشر ، عمان الأردن ،سنة 2009م ، ص 146.

[28]– سمير روحين الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة 1998م، ص 207.

من هذا القول نستنتج أن الكاتب أو الراوي يستعمل عنصر الخيال في حكاياته ليدخل في أحداث عالم آخر مليء بالافتراضات، قصد تناسي الأحداث الواقعية التي تجري في حياته ويؤثر بشكل أكبر على المتلقي لاستعماله المجاز والصور البيانية وغيرها.

إن الخيال فن أدبي يقوم على عناصر مفهومه، حيث يألفه الأطفال الصغار، وهي العلامات الأولى لميلاد أدب الطفل "فالعلاقة بين الخيال وأدب الطفل كعلاقة اللعب بالأطفال، فالخيال يمتع عقل الطفل لأنه إبهام بالصورة، واللعب، حيث ترجمت انطباعات الطفل إلى انفعالات، ولذلك يوجد كم كبير من القصص يدور حول الألعاب".[29]

الخيال عنصر أساسي بالنسبة للطفل فهو يخرجه من قوقعته المحدودة الأفكار الأولى إلى عالم واسع مليء بالأحداث، فهو يسليه، ويفتح له المجال في تطوير عقله عن طريق اللعب الذي يعتبر موضوعا أساسيا تتضمنه الحكايات والقصص الموجهة للأطفال. لا شك أن لدى الطفل مخيلة تتميز بحساسية مرهفة، فيزكها وينميها الطفل بالقراءة والمطالعة حيث يقوم بصنع نسيج خيالي داخل العمل الأدبي الذي يريده ويرتاح له، في حكاية ما، مما ييسر اختياراته الأدبية في الميل إلى حكاية القصص.

## 6-2 أقطاب المتخيل:

يتأسس متخيل الحكاية الشعبية الجزائرية على ثلاثة أقطاب هي: متخيل الجماعة( الشعب) الذي تشترك فيه كل فئات الشعب، وهو المصدر الأول لمتخيل الحكاية الشعبية يتميز بالثياب نسبيا، ومتخيل الذات الراوي الذي يصبغ فيه الراوي المبدع حكايته ببعض من متخيله الفردي الخاص،

[29]- أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، دراسة في الأدب والنقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997، ص 99.

فينشأ متخيلا معايرا في بعض تفاصيله عن متخيل الجماعة زيادة أم نقصانا ثم القطب الثالث هو المتخيل المتلقي " الطفل" وهو ذلك المتخيل المتشكل عند الطفل المتلقي"الناقد" بعد تلقيه لهذا المتخيل الحكائي ويمكن للطفل المتلقي أن يشتغل على ما تلقاه من حمولات حكائيه هي المخيلة"[30] بالنسبة إليه فينتج متخيلا آخر مختلفا، فيستمر في الاستقبال على المتخيلة وإنتاج المتخيل ما استمر إنتاج المتخيل الذي سيكون وليد ديمومة وممارسة يصبغ بصيغة الرواة باختلاف في الأزمة والأمكنة، فمثلا يختلف متخيل الحكاية الجزائرية في القرن العشرين متخيلها في القرن العاشر.

### 6-3 المتخيل والواقع:

غالبا ما نجد اشتغال المتخيل السردي في الحكاية الشعبية الجزائرية على غرار قصص الأطفال في العالم، متأثرا بالوسط السياسي والاجتماعي والثقافي والديني، ويكتسب دلالات جديدة بفعل المتغيرات التي يضفيها عليه الواقع (مجتمع أو مبدع) ،وقد شكلت الجماعات البشرية حسب عبد الحميد بورايو في بعض المراحل التاريخية شعوبا بملامح قوية مشتركة، "فكان لها إنتاج ثقافي وأدبي جمعي تناقلته الأجيال وأضافت إليه، وأبدعت وتبلورت عن طريقة هويتها وخصوصيتها الثقافية والحضارية" لتصور انشغالات الأفراد و الجماعات وما تتصف به نفسيتهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، ونقل هذا الأثر من المرسل إلى المتلقي الطفل، وقد أثنى الكاتب والناقد المصري عبد التواب يوسف على مؤلفي "بقرة اليتامى" وقصص أخرى في تقديمه للكتاب وأعطى للحكاية بعدا عربيا بقوله :"وكان جميلا من رابح خدوسي وعائشة بنت المعمور أن يعيدوا صياغة الحكاية الشعبية العربية في الجزائر، وأن يعدها الأطفال، أسوة بما حدث في كل بلدان العالم"[31] قصد نشر أفكار وقيم تعالج أمور الحياة

---

[30] ينظر، نقلا عن سامية داودي، المتخيلة والمتخيل " التاريخ والاجتماعي"(مشروع بحث، المتخيل في الرواية العربية، رقم:06،1501/2005) ص4-5، واسيني الأعرج، المتخيل الروائي، محاضر ألقاها في ندوة القابس بتونس، أوت1993، حول الإبداع والمتخيل.

[31] – رابح خدوسي، وعائشة بنت المعمور، بقرة اليتامى وقصص أخرى، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2001م، ص9.

وتفسر حركاتها وسكناتها بصفة رمزية فمن سمات الأدب الشعبي والحكاية الشعبية الفنية حسب طلال حرب في تقديمها كتاب (التحليل النفسي للحكايات الشعبية("برونو بتلهايم") ذيوع البيان فيه لميل الفلاحين إلى رمز دون التقرير والتلميح دون التصريح، والكتابة دون الإفصاح، ومرد ذلك إلى طول ما اضطرهم حياتهم المضغوطة إلى مداراة أهل السلطة وستر معانيها عن المستبدين".[31]

**6-4 دور الخيال في نشأة الطفل:**

لا شك أن الخيال في الحكاية يساعد الطفل على تنشئة ثقافيا ووجدانيا، فيكتسب قدرة على إقامة علاقات مع أفراد المجتمع بشكل إيجابي لذا يرى أحمد فرشوخ بأن الذات الطفولة ليست كيانا معطى بتشكيل منذ الولادة، ولكنها تبني عبر سيرورة التفاعل مع الوسط الاجتماعي"[32]وهذا يسمح بتكوين طفل متفتح ومتزن عقليا ووجدانيا قادر على تحمل صعوبات وأعباء الحياة والتأقلم مع تحدياتها، يقول برونو بتلهايم في هذا الصدد:" المهتمة الأكثر صعوبة في التربية هي مساعدة الطفل على إعطاء معن للحياة "32 ، فيكون متخيل الحكاية بذلك أحد أهم العناصر المساعدة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سوية اجتماعيا وفكريا ووجدانيا، كما تخبر الحكاية الشعبية الطفل بأن " مقاومة الصعوبات الكبيرة هي شيء لا مناص منه وأن هذه الصعوبات تؤلف جزءا حميما من الوجود البشري"[33]. فتزداد ثقة الطفل في قدراته، فتهون الصعوبات ويزول عنه جزء كبير من قلق من وضعه الوجودي فيكون أكثر استعدادا لمواجهة تحديات الحياة والتغلب عليها، انطلاقا من مجموع الخبرات والتجارب التي اكتسبتها من الحكايات الشعبية التي سمعها أو قرأها.

[32]– أحمد فرشوخ، الطفولة والخطاب (صورة الطفل في القصة المغربية القصيرة) دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1995، ص116.

[33]– المرجع نفسه، ص 27.

وإسقاطها على وضعيات مشابهة قد تصادفه في حياته اليومية للوصول لأفضل حل، وقد سلكت الحياة الشعبية الجزائرية، وعلى غرار الحكايات العالمية –نهج إعطاء الطفل الجزائري نظرة وتطورا عن الحياة العامة، من خلال الأنساق الثقافية التي تتواجد في ثناياها، والتي تتفرد بها عن باقي الثقافات العالمية.

## 9. نموذج عن الحكاية الشعبية الجزائرية "بقرة اليتامى":

**ملخص:**

"بسم الله بديت و على النبي صليت وليكم يا احبابي بهاد لحكاية جيت ،حكاية اليوم هي بقرة اليتامى كان يا سيدي راجل فلاح عايش مع مرتو او عندو توام طفل و طفلة ،و كانو عايشين بالفرح و مهنيين حتا جا النهار وين مرتو خانتها صحتها و ماتت ، وقبل ماتموت وصاتو مايبيعش البقرة لي يسعاوها ، وكانت هديك البقرة ماشي عادية عندها ضرع فيه العسل و ضرع فيه الحليب ، وكانو اولادو يرضعو منها و يشباحو و يزيانو، روح يا زمان او ولي يا زمان، الفلاح عاود الزواج وجاب مرا واعرة و جاب مع المرا الثانية طفلة ،وكانت مرتو تمنع عليهم الماكلة و الشراب بصح كانت تتعجب علاه مایاكلوش بصح يسمانو و يطوالو و يزيانو و بنتها لتوكللها قلب الحبة ماتسمان مايبان عليها ،ولات تروح تصنت عليهم و تعسهم حتا عرفت بلي البقرة تقوتهم ولات للدار وقالت لراجلها يبيع البقرة ، هو ماقبلش قالها وصاتني مرتي مانبيعهاش انعلي الشيطان يا مرا منبيعش بقرة اليتامى، قاتلو يا تبيعها يا طلقني ، و هو مسكين مغلوب على امرو لازم يتبع مرتو ، و كما كان الحال غدوا منداك داها راجلها يبيعها في السوق وكي دخل للصوق بدا يقول : "يا ناس بقرة اليتامى تتباع ولا ماتتباعش" ؟ .... يقولولو : ماتتباعش و بقا هكدا يدير كل يوم يقلها ماتباعتليش حتا وصل نهار لي لبست فيه قشابية و عمامة و راحت

وسط الناس في السوق ، و كي بدا راجلها يقول نفس الكلام ، "يا ناس بقرة اليتامى تتباع ولا ماتتباعش " نطقت مرتو مخبية مور الناس و قالتلو: تتباع الله يربح وبقات موراه حتا باعها لوحد الجزار و شرط عليه يعطيلو ضرع هاد البقرة وكي عطاه راح حطو فوق قبر مرتو و قال لولادو كتجوعو روحو لقبر امكم ،وكما كان الحال منين يجوعو يروحو لقبر امهم وكانو يسمانو و يزيانو و مرت باباهم تعجبت مالهم مزالو يكبرو ياك البقرة باعوها،منين هام ياكلو همالا قالت لبنتها تروح معاهم و تاكل من مكلتهم و هوما كشافوها معاهم دارو رواحم يكلو في البخوش كلات كما هوما ، وكي ولات للدار حكات ليماها ، يماها شكت بلي راهم يكذبو و غدوا من داك تبعتهم لقاتهم يشربو من الضرع لي فوق قبر امهم بدات مرت باباهم تحلف و تكتف ماتخليهولهم، خلاتهم حتا راحو وراحت رماتو غدوا منداك جاو التوام ومالقاوش الضرع و حزنو و بكاو على واش دارت فيهم ، هكدا ومابردش قلبها راحت لراجلها قاتلو لازم نبدلو هاد البلاد لانو مافيهاش الخير ، وكما كان الحال ناضو غدوا منداك يلمو قشهم و عطاتلو للطفل كسكاس باش يعمر بيه الماء من الواد و الطفلة عطاتها صوفة موسخة قالتلها اغسليها رجعيها بيضة ،راحو التوام للواد و بدا الطفل يعمر فالكسكاس محبش يتعمر و الطفلة تغسل فالصوفة ماحبتش تنضاف ، ولا الطفل يغلق فالكسكاس بالطين باش يتعمر بالماء ، وهنا فات عليهم زاوش قالوا : "طلي بالطين يا مسكين....ناسك رحلوا وانت خلاوك فالعين"وغير سمعوه توسوسو من كلامو و راحو يجرو للدار لقاو مرت باباهم خبزتلهم الكسرة و ربطت الكلب باش مايأكلهاش، غيرما وصلو الطفل راح يجري ياكل الكسرة حتا حبساتو ختو قاتلو:" من وكتا تخليلنا مرت بابا الكسرة؟"رمات طرف منها للكلب كلاها و بعد شويا طاح ميت و هنا عرفو بلي مرت باباهم حبت تقتلهم و تتهنا منهم هكدا مايتبعوهاش ، التوام مساكن مالقاو حتا حل غير يتبعو باباهمن وخرجو في الطريق يمشوا و يمشوا وخوها عطش بزاف، لحقو لعين لخرفان قالها لختو :"راح نشرب " قاتلو:" هادي عين

الخرفان ، وكان تشرب منها تولي خروف"، زادو مشاو لحقو لعين الحصان ، قالها:"يا اختي راح نشرب"، قاتلو :"لالا ماتشربش الا شربت منها تولي حصان "،زادو مشاو والطفل ما قدرش يستحمل ،وقالها وكان نزيدو نلقاو عين نشرب و خلي يصرا واش يصرا لحقو لعين الغزلان قالها :"يا ختي عطشت بزاف "قاتلو لالا يا خويا اصبر لوكان تشرب منها تولي غز..." مزال ماكملت كلامها حتا شافت قدامها خوها تحول غزال، بكات وقاتلو:" يا خويا خدعتني و خليتني وحدي "قالها :"اسمحيلي ماسمعتش كلامك و ندمت وانا عمري مانخليك "المهم كملو طريقهم حتا وصلو لوحد الشجرة كبيرة طلعت فوقها ورقدت،وحد النهار كانت البنت تمشط فشعرها و جا السلطان للواد باش يشرب حصانو حتا لسقت شعرة في فم الحصان و ماحبش يزيد يشرب راح السلطان ليه يشوف وشبيه، نحالو الشعرة و تعجب منها و قال :"واش جاب هاد الشعرة لهاد الواد مولاتها باينة عدرة ، و من هداك النهار و هو يحوس على مولاتها من دشرة لدشرة، حتا في مرة من المرات عاود رجع لهداك الواد يشرب حصانو كالعادة حتا شاف خيال البنت فالماء و طلع راسو لقاها فوق الشجرة قالها:" يا طفلة انت انس ولا جن " ، قاتلو:" لالا انس يا سيدي ،لا اله الا الله محمد رسول الله" قالها انزلي ماحبتش ، راح السلطان عند الستوت وحكالها حكايتو قاتلو :"غير انا لي نجيبهالك "، راحت الستوت قدام الشجرة و بدات تخبز فالكسرة فوق الطاجين و هو مقلوب ، و جابت معزة بدات تحلبها من قرونها ، نطقت الطفلة و قالتلها : "لالا يا عمتي الطاجين راه مقلوب و المعزة احلبيها من ضرعها "قالتلها الستوب يا بنتي انا مانشوفش اهبطي طيبيلي كسرتي و احلبيلي معزتي ، هبطت الطفلة دارتلها واش قاتلها و رجعت فوق الشجرة، غدوا منداك عاودت ولات الستوت للشجرة وكي هبطت ليها الطفلة حكمتها كتفتها وجا السلطان و قالها :"ماتخافيش يا العدرة راني ناويك للزواج ، خممت البنت و قبلت بشرط تدي خوها يعيش معاها في القصر او واحد مايأذيه ، قبل السلطان بشرطها وتزوج بيها وعاشو في القصر مهنيين، روح يا زمان او ولي

يا زمان طلت الطفلة من البالكو شافت راجل كبير باين عليه الفقر و التامارا ، شافت فيه مليح عرفاتو بلي باباها ،راحت خبزت خبزة عمرتها باللويز و الذهب ، غطاتها واعطاتهالو بصح وصاتو ما يحلها ش حتا يكون بين ولادو ، كراح لدارو حلها مع مرتو و بنتو لقاوها معمرة بالذهب و اللويز انخلعت مرتو الشريرة و قاتلو ما تبعتلك هاد الخير غير بنتك وقاتلو يوريلها الدار ليجاب منها هاد الخبزة ، غدوة من داك الصبح راحت مرتو معاه للقصر و كي لحقو خرجت ليها البنت و طلبت منها السماح وهي فقلبها غير الحقد و السم و عمرو ما يصفى، و الطفلة مسكينة آمنتها و دخلتها لدارها ، وكلتها و شربتها و تهلات فيها ، و في مرة من المرات بعتتلها بنتها ،قعدو قدام البير وبقاو يحكيو ،حتا غافلتها و طيشتها في البير ولبست حوايجها و قعدت فبلاصتها ، حتا جا السلطان قالها :"وشبيك يا مرا كحلتي ؟ قاتلو من ماء بلادكم قالها وشبيك حولتي قاتلو من كحل بلادكم قالها وشعرك وشبيه حراش ؟ قاتلو من زيت بلادكم ، صدقها السلطان و مرتو مسكينة راهي فالبير حامل بتوام غدوا منداك قاتلو ختها المسمومة العورة لازم تذبح الغزال قالها كفاش نذبحو ياخي قلتي خويا ؟ قاتلو لالا ماعندي ماندير بيه هاو قلقني ، وغير سمع الغزال كلام ختهم العورة هرب يجري للبير يشكي و يبكي لاختو و يقوللها يا ختي يا بنت امي و بويا المّاس مضات و الطناجر غلات و خوك الغزال راهو لحق للممات قاتلو ختو روح للسلطان قولو يذبح بقرة و يحطها على طرف البير ، راني ولدت و موسى على ركبة و عيسى على ركبة و الحنش بو سبع ريوس يعس فينا ، بقا الغزال يروح و يجي للبير حتا شافو خدام السلطان و قالو يا مولاي روح شوف واش كاين فالبير ، و غير راح السلطان للبير ، طل و لقا مرتو او ولادو واحد على ركبة و الثاني على ركبة وراح ذبح بقرة شلحه و ملحها و حطها بحدا البير حتا خرج الحنش ياكل منها و هكذا قدر السلطان يخرج مرتو او ولادو من البير ومنين حكاتلو حكاية ختها العورة و عمايل مرت باباها ، حكم السلطان ختها العورة و ذبحها و دار

راسها في شكارة وطيبها و لأمها فوق الداب بعتها ، و غير وصل عرضت الجيران كلاو لحم بنتها حتا سمعت الداب يقول :"تيس تيس راس العورة في التليس" ومنين طلت امها على الشكارة لقات راس بنتها ، حزنت غليها حزن كبير و عرفت بلي ليدير الشر ماراحش يسلك من العقاب و ربي مايظلم حتا واحد ، ذبح السلطان و عرض الناس و كلاو وغدوة منداك قالولو وحد الناس إلا بغيت الغزال يولي كما كان روح شربو من العين الحرة وشربو منها يبرا و يولي كما كان ، و هكداك كان الحال داه ليها وشربو منها حتا تحول لإنسان او ولا راجل كالسبع طويل و شباب ، جابو السلطان للقصر و زوجو بالمخيرة تاع الدشرة .

**وهوما راحو تيس تيس وحنا ناكلو فالرفيس"**[34] .

تلخص هذه الحكاية "بقرة اليتامى" ذكاء المجتمع وطريقة تفكيره، فتشكّل متخيلا يصو نظرته للخير والشر، لتقترب الحكاية بمستوياتها التخيليّة في أحداثها و شخصياتها في ذهن الطفل، فتنقل انماطا سلوكية بأساليب مختلفة تؤديها شخصيات الحكاية (انسان ، حيوان...) ،فكم يتشوق الاطفال لسماع حكايات الجدة ل "بقرة اليتامى" .

**1.3- الصراع بين الخير و الشر:** ككل مرة تتضمن الحكاية طرفين يحدث بينهما صدام بين الجانب الجيد المسالم و المظلوم، ضد الجانب السئ الظالم ، لينتصر في الاخير الطيبون ،فهذه الحكاية ذات البناء التقليدي السردي دائما ما تبدا باساءة او رغبة في الحصول على شئ ما ،وتنتهي بايقاف الظالم عند حدّه في غالب الاحيان .

2.3-**زوجة الاب:** نجد ان شخصية زوجة الاب في الحكاية تتضمن في احيان كثيرة انتقادا من خلال افعالها و اقوالها في الحكاية فغالبا مت تكون تلك الافعال عبارة عن مكائد لتبدو بذلك انها

[34] بلجوهري يمينة، ماكثة بالبيت، 75 سنة، برج البحري.

مصدر الشر كله ، بحيث تبين الاحداث السردية في حكاية بقرة اليتامى مدى قساوة زوجة الاب و امنلاكها قلبا اسودا لا يرحم و لا يلين .

**3.3- البطل الخيّر و الشجاع** : تمثل البنت البطلة في هذه الحكاية لانها هي من كانت تتفطن لمكائد زوجة ابيها و هي من كانت تعتني باخيها بالغم من سنها الصغير، و في النهاية تحقق البطلة الانتصار على زوجة ابيها و ذلك بالتحالف مع زوجها و قتل اختها من ابيها بسبب اعمالها القذرة مع امها ، فيفهم الطفل من احداث هذه الحكاية ان ما يهم هو انتصار الخير سواء اكان البطل ذكرا او انثى ، وانه ينبغي العمل على اظهار الحق من الباطل لان الطفل يحلم بانتصار الخير منذ بداية حصول العراقيل، و في النهاية يتحقق له ذلك .

**4.3- عامل التحول:** تحمل هذه الحكاية فكرة تحول الانسان الى مخلوق **اخر بفعل شيئ سحري،** ففي بقرة اليتامى تحول الطفل الى غزالة جراء شربه من عين الغزال لأنه لم يتمالك نفسه عندما رأى المياه تنساب من النهر وترتطم بالحجارة فاتبع غريزته الحيوانية وفقد اصله لذلك تحول الى غزال وكان ذلك عقابا له لعدم صبره ، وهنا يفهم الطفل ان اتباع الشهوات يأدي الى الهلاك و اخذ العبرة من هذه الحكاية .

**5.3-الحيوانات:** دائما ما نجد في مثل هذه الحكايات الموجهة للأطفال الحيوانات تتكلم ولها دور مساعد وسط احداث القصة مثلما ذكرت سابقا في حكاية بقرة اليتامى العصفور الذي جاء يبشر التوأم بضرورة رجوعهم الى المنزل قبل رحيل والدهما مع زوجته وابنته.

**6.3-العادات والتقاليد:** تتضمن كل حكاية عادات وتقاليد تميزها عن غيها من الآداب فيظهر ذلك من خلال الوصف المادّي للشخصيات و طبيعة الحياة المختلفة من وسائل عمل و تنقل وطرقة لبس و غيرها .

**7.3-القيم الاجتماعية و التربوية:** ان الحكاية جزء من الشعب و عامة الناس، بحيث يلمس العديد من القيم الاجتماعية و التربوية ، بحيث نجد في هذه الحكاية البنت و اخوها مهذبان لا يتطاولان في الكلام مع زوجة ابيهما رغم شرها و ظلمها و لا يقابلون الاساءة بالاساءة ، تعد هذه القيم مبادئ تربوية في المجتمع الجزائري الذي ينقلها عبر الحكاية للطفل لتنشئته تنشئة سليمة ، فتكون الحكاية وسيلة تربوية فعالة يتعلم منها مبادئ الحياة و القيم الاجتماعي و التربوية .

**8.3- خاتمة الحكاية :** تختلف صيغ الاختتام في الجزاءر من حكاية لاخرى حسب نوعية الحكاية ، حيث عالبا ما تكون هذه الصيغ تتعلق بالمكان الي سردت فيه هذه الحكاية حسب تقاليد تلك المنطقة و طريقة كلامهم فيها ،حيث اني اختتمت التلخيص الذي يعود الى نسخة جدتي في حكاية "بقرة اليتامى" بقولي ( هوما راحو تيس تيس و حنا ناكلو فالرفيس) و كل منطقة في التعبير عن نهاية الحكاية و العودة الى حياة الواقع اين ينام الاطفال في فراشهم بعد انتهاء وقت سرد حكاية قبل النوم ، فيما يكمل الكبار سهرتهم ، و هناك من يختم حكايته بعبارات اخرى مثل "عمل على ربي لا تخيب و ابشر بالجنة و النصيب ... و ترقُد في قصور عاليين "[35] ، بحيث تبين العبارة الاخيرة ان الحكاية تروى ما قبل النوم ، لتجعل بذلك المتلقي الطفل يستعد للنوم بعد نهاية الحكاية ، فينام تلقائيا.

---

-عبد الحميد بورايو ،انبجاسات ،تحولات ،انجازات ، مصائر (نماذج من الحكايات الشعبية الجزائرية )،الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي و الثقافي ، الجزائر ،د ط ،2009م ،ص 205 .[35]

**4.حكايات شعبية جزائرية متداولة بين الشعوب :**

**حكاية ودعة مشتت سبعة:**

"كَانَتْ وَحد الْمرا عَنْدهَا سَبعْ دْرَاري أوْلاد، و كَانَت بالحْمَل و عَنْدهَا جَارَتْها سَتُوتْ أُم البْهُوت خَلاَيتْ البيُوتْ، و كي جاها وقت لولادة، قالولها: أولادها لو كان تجيبي ولد نمشو وريشونا بالسياح، ولو كان تجيبي بنت نولو للدار وريشونا بالمنجل ،و كي زيدت أمهم و جابت بنت قالت: لستوت ريشي لولادي باش يجيوا يشوفوا اختهم، و ستوت شمتت أمهم و ريشت لهم بالسياح لولاد رواحوا، و كي كبرت ودعة ابقاو يضربوها الدراري، و يقولولها روحي لعند أمك يا ودعة مشتت أخوتها سبعة، و هي تمشي و تبكي عند أمها و تقول لها كي ما قالولها الدراري، و كي كبرت البنت و أبقات تعرف، قالت خاصني نعرف السر الي راه مخبيته على امه ووحد النهار غلت قدره أنتاع الزيت وبلعت الباب نتاع الدار و قالت لُمْهَا خَاصْك تقوليلي اعْلاشْ راهم يقولولي ودْعَة مشَتتْ أخْوتها سبْعة، قال تلها: أمها روحي عند جارتنا سَتُوتْ هي الي راها عارفه السر انتاع أخُوتك و أمشات عند ستوتْ و شمْتْتْها، قالت لها: امها راها عارضاتك للغدا، جات ستوتْ و كي دخلت للدار حكمت البنت يد ستوتْ و دارتها في زيت الغالي، و قالت لها : خاصك تقوليلي وين راهم أخوتي، و كي زيْرَت عليها خَبْرتها و قالت لها سمعت بلي راهم خدامين عند الغولة الي راها تاكُل كُل واحد يقرب من مالْها ولا أولاَجها الي هما أخوتك قرت ودْعة باش تمشي عند أخوتها، و كي كانت ماشي في الطريق تْلاَقَاتْ وحد المرَا كبيرة في السِن و أعطاتها وحد العود صغير بَزَافْ بصح فيه صوالح كثيرة، يعرفك الطريق، و يَغْلبْ القريبْ و البعيدْ، و يديك وين راكْ باغية تمشي بصح ما تحطِيش في الماء راه تشمه الغولة و تجي تاكْلكْ، و امشات ودْعة و قالتْ: خاصني نوصل لخوتي يا لوكان يقعُدْ كامل في عمري نهار، و كي قربت للدار انتاع الغُولة، شافت واحد من خُوتها يسْرحْ، و عرفاته اعْلى خاطرامها اعطاتها وصَايِفْ كل واحد فيهمْ، الْغَاتْلهْو هو ما عْرَفْهَاشْ و طردْها، وعاود ولت لعندهْ و أبقات تدور بيه حتى احكاتْله اعْلى ستُوتْ و ما دارت فيهم و في امهُمْ و كيفاش راهُم الدراري يعايروها، قالها خاصك تباتي في الزريبة اعلى خاطرْ راها الغولة تْشمْ ريحة البنادمْ و تاكلكْ، قاتله ماعليش بصح خبر اخوتي على باش نهربو نَو بقات وَدْعة مدة في دار الغولة و كل مرة تتلاقى مع خُوتْها على باش يهربو من عند الغُولة و كان عندها ولدْ، يدوه معاهم يوكْلوهْ، و كي بغاو يهَرْبُو قَتْلُوا ولدْ الغولة وأداوْ المال انْتاعْها و داروا الزيتْ و الكولى في لَرْضْ، و شَعْلوا النَارْ باش

يَحمى الحْديدْ انْتَاعْ الدارْ و كي دَخلَت الغولة لَصْقَت و ماتَتْ، وولدتْ وَدْعَة مع خَوتْها و نْقَقْموا من سَتُوتْ، قطْعولْهَا راسْ العْلَة، و مْهْلك البْلة، و عاشو الدْراري و أخْتْهم في دار مع أمْهُمْ"[36]

**-هذا ما سمعنا-**

**جرادة و العراف:**

"كان وَحْدْ السيدْ فَقير، انْهارْ عنْدَهْ، انْهارْ مَأ عندَهْشْ، أكْلاتْهُم المزيريَة، قاتله: مَرْتَه أنَا نْوَرِيلَكْ حيلَة باشْ نْعيْشوا روَاحنا، قاتْله: دِيرْ زَرْبِية وجَمَعْ في بابْ المدينة و لْعبها عَرافْ ، دَارْ زَرْبية و ابقى يخدمْ، اعلى راسَهْ و كل واحدْ يعطيهْ كَلْمة و يكذبْ عليه كذْبة، أمشاتْ لَيامْ و جات لَيامْ، ووحد النهار المَلكْ أنْتاع المَدينة خَونُولَهْ الكَنْزْ، و ما صابشْ الملكْ الي يعْطيه الحلْ، جاءَ الوزيرْ أنْتاعهْ، قاله: رَاهْ وحدْ الشوافْ في المْدينة و الناسْ قاعْ راها تشُكْرَهْ، و هو الي يسَلككْ من هذه القضية، راها كبيرة عليَّ، و الملك خاصك تدّبرْ عليَّ ولا تعرفْ واش راهْ يستنّ فيك، خَمَمْ العرافْ مليح، و قال: للملك، صح نقبلْ، بصح بشرطْ تعطيني ربْعينْ يوم مهلة، و تْجيبْلي ربْعين كبْشْ، وكي تْكملْ الربعين يَومْ، اذا ما جبْتلكشْ الكنْز اقْتلْني، أقْبلْ العرافْ، و جاب الملك العرافْ ربعين كبْش و داها للدارْ، و قال: لمرته جرادة احْنا احْصَلنا من اللي حْصلنا، ناكْلُوا و نشرْبوا، و بَعدْ ربعينْ يوم غَادي يقْتَلنا الملكْ، و أبدَ العرافْ يذبحْ الكباشْ و كي بدا باللول قال العراف لمرتهْ هذا اول الربْعينْ، سمعْ واحدْ من اللُصوصْ الربعينْ الي خَونُوا الكنْزْ، و عاد ولى عند صْحابَه اللصوص و قالهُم بَلي العرافْ راهْ عْرفْني، و بصحْ يعْرفْ كُلْ شَيء، و عاودْ في اليوم الزاوْجْ، قال: العرافْ لمرْتَه كي جاءْ يذْبَحْ الكبشْ الزَاوْجْ هذَا الزَاوْجْ من الرَبْعينْ، و بقى كلْ يومْ يعاودْ نفسْ الحكاية حتى وصَلْ للْيومْ السابعْ الليي جاء فيهْ زعيمْ العصابة، و كي سمعهْ الزعيم امشى عنْد العرافْ، و قاله: نعطيكْ الكَنْز رُدَهْ للمِلكْ بصحْ ما تخبرشْ علين المَلِك، و قولَه: بلي جبْتَه بمعْرِفْتي، افْرَح العَرافْ و أدَى الكَنْزْ ردَه للملكْ و ثمة طلبْ منه بَاشْ يجيبْ مَرْته و يجي يعيشْ في القَصْر انتاعْ الملكْ، وولى العَرافْ الذراعْ لْيُمْنة للملكْ، يَحكيلهْ قاع اسرارهْ و يتمتعْ معاهْ في رزْقه، ووحد النْهارْ كانْ العَرافْ مْع المَلكْ يتْمشوا في الجْنانْ انتاعْ لقْصَرْ، وْجَمَع المَلكْ و العَرافْ يذاكْروا، و كي كانْ العرافْ يشوف من الجِهَة ليمْنى، حَطَتْ جْرادَة فَوقْ رُكْبَت الملك و حطْ عليهَا يدهْ و قالْ: للعرافْ لو كانْ تعرفْ واشْ راهْ تحتْ اَيدي نعَرفَكْ

[36]- امينة عزوز ، ماكثة بالبيت ،31سنة ،تلمسان .

بلي انْت العَرافْ اللولْ انتاعْ الصحْ، العرافْ ما عرفْشْ واشْ راهْ تَحتْ يدْ الملك، و تنهدْ و قالْ: لَو كان مَا جْرادة انَا ما نْوصل لهذْ الموصلْ، وكي وخرْ الملكْ يدهْ طارت جْرادَة، وثمة اسْتَعرفْ الملك بالعراف"[37]

**–و عَاشُو فِي خَيْر وَ عَافِيَة[1]–**

[37]–عزوز ابراهيم ، 25سنة ’طالب ،تلمسان .

# خاتمة

## خاتمة

بعد دراستي هذه زادني الاهتمام بالحكاية الموجهة للطفل، وتبين لي أن الحكاية لها أهمية كبيرة بحيث تلخص في مضمون رسالتي العديد من المزايا هذا النوع من الأدب، مزايا تعود بالفائدة على الطفل وهي:

1- احتواء على قيم تربوية كثيرة، منها الدينية، الأخلاقية والقيم الفنية.

2- اكتاب المعرفة، والعلم من حكايات الأطفال ذات معنى وهدف التي تضمن مواضيع تعلمية.

3- استعمال اللغة السهلة البسيطة العامية من مزايا الحكاية الشعبية فهذه اللغة تهل الفهم لدى الطفل والمدى الإدراكي له بمعنى الحكاية، مما يتناسب مع جيل الطفولة ومستوى تفكيرهم.

4- بما ان حكايات الأطفال لم تكتب بمحض الصدفة ولم تأتي من فراغ، فهي تحتوي على ركائز ودعائم قوية الصلة، والتي يحرص الكتاب على تأديتها وإيصالها للناشئ على شكل قصة مشوقة إذ نجد توافق مع مستوى الأطفال وقدراتهم، فتلك الركائز ترسم شخصية داخل نفس الطفل قد يجعل منها هدف له بالحياة، ويستفيد من عبرتها.

5- الحكاية الشعبية تزود الطفل بصفات إيجابية وتنمي قدراته وتزيد في نفسه حب الاستكشاف والمغامرة.

نلخص في عملي هذا المجمل المعايير التي اقتضتها الضرورة في بناء الحكاية الشعبية الموجهة للطفل، فقد لاحظنا مدى تأثر وميول الأطفال لمثل هذا النوع من الأدب، حيث لا يستعمل في هذا الأدب الأسلوب الصعب، فقد زاوج فيه الرواة من كل المصادر الدينية الموثوقة من القران الكريم و السنة النبوية الشريفة، معالجين القيم بما حوته من اجتماعية ودينية وفنية، وكذلك بتنوع الشخصيات المستعلة من شخصيات حيوانية وأخرى إنسانية، وغيره الكثير، حيث بات يعرف هذا النوع من الأدب انتشارا كبيرا على الساحة الأدبية اليوم في جميع دول العالم حيث وصل إلى العالمية.

# المراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا المعاجم:


1. ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م9.
2. ابي الحسن أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، مادة خيل، تحقيق، عبد السلام، محمد هارون، دار الفكر، للطباعة والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د. ط1979 م.


## ثانيا الكتب:


1. عبد الحميد بورايو، البطل المحلي، والبطل الضحية، في الأدب الشفوي الجزائري، دراسات حول خطاب الرواية الشفوية، الأداة، الشكل، الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر سنة 1998 م.
2. أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، دراسة في الأدب والنقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997.
3. أحمد فرشوخ، الطفولة والخطاب (صورة الطفل في القصة المغربية القصيرة) دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995.
4. برونو بتلهايم، التحليل النفسي للحكايات الشعبية تر طلال حرب،
5. صالحي شريفة، اللنجة بنت الغولة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2002.
6. صوان أحمد، مكونات السرد في القصص الأطفال، دار التكون، دمشق،2011م.
7. الطاهر يحياوي، حكايات أطفال، الجزائر.دار الاوطان للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر ،2013.
8. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري لدراسة الأشكال، الأداء في الفنون التعبيرية، الشعبية في الجزائر، دار القصبة للنشر، للجزائر د ط.
9. عبد الحميد بورايو، البعد الاجتماعي النفسي في الأدب الشعبي الجزائري.
10. عبد الحميد بورايو، البعد الاجتماعي في الدب الشعبي الجزائري، منشورات بونة للبحوث الدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2008.
11. عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية، للمغرب العربي، دراسة تحليلية، في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، 1992م.
12. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي من منطقة بسكرة، (دراسة ميدانية).
13. عبد الحميد يوسف، الحكاية الشعبية، المكتبة الثقافية.
14. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د، ط القاهرة، 1968م
15. عبد الرحمان عبد الهاشمي، وآخرون، أدب الأطفال (فلسفة –أنواعه –تدريسه)، دار زهران للنشر عمان، 2009م.

## رابعا المقالات والدوريات والمجلات:


1. سلسلة عالم المعرفة ثقافة الأطفال، العدد 123، المجلس الشعبي الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، 1988، د نعمان الهيني.
2. سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، مجلة الأثر، العدد 12، نقلا عن ثريا التجاني، دراسة اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
3. صوان احمد، مكونات السرد القصصي الأطفال، نقلا عن مورة بين أحمد بن معيص الغامدي قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق.
4. سليمان حسين المزين، قراءة تربوية في أدب الأطفال، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين.
5. عبد الزراع، مقال بعنوان الحكاية الشعبية والأساطير ودورها في تربية وتعليم الطفل.


## خامسا الرسائل الجامعية:


1. حسين خمري، فضاء المتخيل (مقاربات في الرواية)، منشورات الاختلاف، الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
2. رابح خدوسي، وعائشة بنت المعمور، بقرة اليتامى وقصص أخرى، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2001م.
3. سمير روحين الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم.
4. عبد المالك مرتاض، القصة في الأدب العربي القديم، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968.
5. عفاف لطف الله، بناة الأجيال، مجلة فصلية ثقافية، تصدر بإشراف المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين في سوريا، العدد 54، قصص الأطفال وأهميتها.
6. مجاهد محمد، الحكاية الشعبية كالماهية الرمزية الوظيفية المأثورات، دكتورة في الأدب الشعبي سنة، 2010م،1431هـ
7. محسن ناصر الكناني، سحر القصة والحكاية، البحث عن النسج الصاعد في نصوص حكائيه، ونصوص قصصية للأطفال، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000.
8. محمود عبد الهادي، كعب حاتم مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة، عدد5.
9. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الترجمة تخصص تراث ثقافي وسياحة، ترجمة الحكاية الشعبية من الموروث الجزائري " بقرة اليتامى" نموذجا.
10. مذكرة حول الحكاية الشعبية في منطقة بجاية.
11. مريم عبود، توظيف الخيال في قصص الطفال، سلسلة حكايات الطفال الجزائر، لطاهر يحياوي نموذجا، جامعة ام البواقي.
12. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المكتبة العلمية، طهران.

13. مقال بعنوان دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل العربي عبد الرحمان عبد الخالق.
14. المنجد في اللغة العربية والإعلام، دار المشرف، بيروت لبنان ط 22، 1973.
15. منزاكين عبد الكريم، سلسة حكايات من التراث الجزائري (الأمير بن سلطان)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2011، د ط.
16. نبيل حمدي الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية نموذجا)، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2012.
17. نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الأدب الشعبي.
18. ينظر، برونو بتلهايم، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، تر: طلال حرب.
19. ينظر، عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري (دراسة لأشكال الأداء والفنون التعبيرية في الجزائر.
20. ينظر، عبد الحميد بورايو، انبجاسات. تحولات. انجازات. مصائر (نماذج من الحكايات الشعبية الجزائرية).
21. ينظر، نقلا عن سامية داودي، المتحيلة والمتحيل " التاريخ والاجتماعي"(مشروع بحث، المتخيل في الرواية العربية، رقم:06،1501/2005) ص4-5، واسيتي الأعرج، المتخيل الروائي، محاضر ألقاها في ندوة القابس بتونس، أوت1993، حول للإبداع والمتحيل.

## المراجع بالفرنسية:

1. Yassine. T (1993, les voleure de feu, paris, éd, la, éd, la découverte.
2. Nacib. Y (1982, contes algériens de Djurdjura contes populaire, éd publisud.